الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة محمد البشير الإبراهيميّ – برج بوعريريج –

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الشّعبة: دراسات نقدية

عنوان المذكّرة:

"بنية الزمن في ر و اية عناقيد الغضب" ل"جون شتاينبنك"

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي.

نظام جديدLMD

التخصص: نقد حديث ومعاصر

إعداد الطالب:

❖ شمس الدين بن ربيع

إشراف الدكتور:

وليد خضور

'أعضاء لجنة المناقشة'

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسته	صفة
بوعلام رزيق	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
وليد خضور	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
سمير جريدي	أستاذ محاضر –أ–	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	ممتحنا

الموسم الجامعي:1445/144هـ//2024/2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): شمس الدين بن ربيح ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 121912821 .....

الصادرة بتاريخ: 23/11/2021 ..... عن بلدية: بسكرية ..... ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: دراسات نقدية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

" بنية الزمن في رواية عناقيد التحرير لحمدي رضا بيتيك "

.....

.....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

بلدية بسكرية

برج بوعريريج في: 23 JUIN 2025

إمضاء المعني

إهداء

{وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

الحمد لله الذي بفضله تتحقق الغايات من بعد الاستعانة به وإنهاء الدرب بتوفيقه وتحقيق المراد بفضله، لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق سهلا لكنني أتممته فالحمد لله الذي يسر لنا البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

أهدي هذا النجاح لنفسي الطموحة أولا ابتدأت بطموح وانتهت بنجاح

كل من سعى معي لإتمام مسيرتي الجامعية دمتم لي سندا لا عمر له

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى

أمي الغالية أدامها الله نورا يضيء حياتي

وإلى إخوتي وأصدقائي وكل من ساندني جزاهم الله خيرا وأدامهم الله سندا لي

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الزمن من أهم العناصر الفاعلة داخل البناء الروائي، فمن خلاله نرى مواجهات الإنسان مع ماضيه و حاضره ومستقبله في ظل الصراع فهو بمثابة المحرك الدائم للاشتغال المحايث الذي تنتظم بموجبه الكائنات، وأيضا يثري تجربة القارئ ويعمق فهمه للسرد ومفاهيمه في الرواية، ويمكننا هنا استشراف رؤية أشمل لعالم النص وتحليل مساراته وتفاعلاته في رواية "عناقيد الغضب" لجون شتاينبنك، مما يجعل قراءتنا أكثر اتساقا وتعمقا ، واشتغال الزمن داخل الرواية لا حدود له فهو نابض بالحياة يكشف لنا بنية جديدة تختلف عن العناصر الأخرى .

ومن الأسباب التي دعتني لدراسة هذا الموضوع ما يلي:

_ إزالة بعض الغموض الذي يكتنف بنية الزمن وكيفية عملها واشتغال أدواتها وأشكال توظيفها داخل النص الروائي.

_ اهتمامي بالرواية الأمريكية التي باتت تكسر حدود المألوف.

_ الرغبة والطموح في ولوج عالم اللغة الزمنية.

_ الترابط والتماسك والجمالية التي تعكس العمل الروائي.

ولأن الموضوع مهم انطلاقا مما سبق نثير الإشكالية التالية:

_ كيف وظف جون شتاينبنك الزمن في رواية عناقيد الغضب لتحقيق التأثير الفني في عناصر العمل السردي وذلك من خلال بناء وتشكل هذه البنية الزمنية في النص؟

وبناء على الإشكالية السابقة نطرح التساؤلات الآتية:

_ ماهي البنية وما هي خصائصها؟

_ ما هو الزمن؟ وماهي أنواعه في الرواية؟

كيف وظف الكاتب الزمن في بناء الأحداث وتطورها؟

وقد اعتمدت على خطة بحث تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين (نظري، تطبيقي) وخاتمة كانت اهم النتائج المستخلصة لهذه الدراسة:

مدخل: يشمل إضاءات حول المصطلح: مفهوم الرواية لغة واصطلاحا، ومفهوم البنية لغة واصطلاحا وخصائصها.

الفصل الأول: بعنوان "بنية الزمن الروائي" فيه ماهية الزمن وأهميته في العمل الروائي وأيضا أنواع الزمن في الرواية وقد تعرضنا لكل نوع على حدى: الخارجي وأقسامه، الداخلي وأقسامه، وأيضا أنواع المفارقات الزمنية والحركة السردية.

أما الفصل الثاني: فهو فصل تطبيقي تناولت فيه العناصر التي جاءت في الفصل الأول وكان تحت عنوان "بنية الزمن في رواية عناقيد الغضب" لجون شتاينبنك حيث يحـ وي على السيرة الذاتية للكاتب وملخص الرواية وأنواع الزمن والمفارقات الزمنية ومستوى الحركة في الرواية.

وقد اعتمدت على المنهج البـنيوي مع آلية الوصف والتحليل لأنه المناسب لما تتطلبه طبيعة الدراسة والموضوع.

أما عن المصادر والمراجع التي إستعنت بها ما يلي:

رواية عناقيد الغضب ترجمة سعد يقطين، كتاب عبد المالك مرتاض: نظرية الرواية، مها حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقاربة ثلاثية نجيب محفوظ).

وكأي بحث هناك دائما بعض الصعوبات ومن الصعوبات التي واجهتني: صعوبة تحليل النص الروائي، وصعوبة التحكم في المصطلح الذي لم يكن واحد في جل الدراسات التي اتخذت من الزمن مبدئا لها وصعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله وأشكره على توفيقه لي أولا وللأستاذ وليد خضور ولكل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا البحث، وأرجو أن يكون عملي هذا الذي هو مجرد محاولة بحثية بسيطة فيما يتعلق بالزمن أن يكون في المستوى وشكرا.

مدخل

مدخل الرواية والبنية (مصطلحات ومفاهيم)

مدخل الرواية والبنية مصطلحات ومفاهيم)

1_مفهوم الرواية

ارتبطت الكتابة بالإنسان وتطورت وفق العوامل المحيطة به التي ساعدت في ظهور أنواع كثيرة للكتابة مما أضفى عليها التنوع ومن أبرزها الرواية وقد أكد أغلب الباحثين من صعوبة بلورت مفهوم جامع وشامل للرواية لأنها فن نثري غامض دلاليا لأنها أكبر الأجناس القصصية.

تعريف الرواية

أ- لغة:

عند عبد المالك مرتاض: "أن الأصل في مادة روى في وضع العربية، هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل أو نقله من حال إلى أخرى أو انتقاله من حالة الأصل إلى حال ثانية".[1]

وعند ابن منظور "وروى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه، وراوية كذلك إذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال روى فلان فلانا شعرا، إذا رواه له حتى حفظه للرواية"[2]

أما إبراهيم مصطفى فجاء تعريفها بـ "(روي) تزود بالماء وفلان في الأمر نظر فيه وتفكر وفلانا أرواه في معنييها "[3]

ب- اصطلاحا:

---

[1]_عبد المالك مرتاض: الرواية جنسا أدبيا، مجلة أقلام وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1 نوفمبر 1986م، ص 125.

[2] _ إبن منظور، لسان العرب، ج5، تج: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية باب الراء، ص 449_450.

[3]_ابن منظور، لسان العرب، ج،5 تج: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية باب الراء، ص 449 _450.

_ عرفها ميشال بأنها: «شكل خاص من أشكال القصة"[1]: بمعنى أن الرواية نوع من أنواع القصة أو نمط من أنماطها.

أما عند سعيد علوش: «هي نمط سردي يرسم بحثا إشكاليا يقيم حقيقة لعالم متقهقر في تنظيم **كاتش ولوغولدمان**" وهذا يغني أنها تروي الأحداث.

كما عرفها محمد التونجي بأنها :"نقل الأخبار والأشعار شفاها من غير كتابة"[2]: بمعنى تنقل الخبر مشافهة .

وعند مخائيل بختين "أنها نوع يبحث بشكل دائم ويحلل ذاته"[3]

أما في معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم:" الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد.وجاء تعريفها عند عزيزة مريدن كالتالي:" هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنهت تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية"[4]

وهناك من عرفها كالتالي: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغله وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة"[5]

ويعرفها إدوارد الخراط بقوله: " الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية، والرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى

[1] _ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص.5

[2] _محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج1، ط2، الفهارس المفصلة في نهاية الجزء الثاني، ص .490

[3] _ميخائيل بأختين: الملحمة، الرواية، دراسة الرواية مسائل في المنهجية، كتاب الفكر الإسلامي، ص66.

[4] _ عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص. 20

[5] _ أحمد أبو سعد، فن القصة 1 ، منشورات دار الشرق الجديدة ،1959، ص.25.

كل ما كتب"[1]

مفهوم البنية:

تعد البنية الأثر الفني الذي يقوم عليه بناء فن أدبي مستقل، وقد وردت لها عدة مفاهيم من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، منها ما يلي:

أ- لغة:

وردت لفظة بنية في مختار الصحاح "لابي بكر الرازي": " البنيان الحائط، والبنية على فعليه الكعبة، والبنى بالضم مقصور البناء، يقال بنية وبني وبني بضم الباء ويبني بكسر مقصور مثل: جزية، ويقال فلان صحيح البنية أي الجسم، والبنا تتماثل الصغار تلعب بها الجواري، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: 'كنت ألعب بالبنات"[2]

في القاموس المحيط " البنية هي نقيض الهدم...وبناء الكلمة لزوم آخرها ضربا واحدا من سكون أو حركة لا لعامل، والبنات التماثيل، والبنات بالضم الترهات"[3]

وجاء في كتاب العين لخليل بن احمد الفراهيدي تعريفها كالتالي: «بنى: بنى البناء البناء يبني بنيا وبناء، وبنى مقصور، والبينة: الكعبة، يقال: لا ورب هذا البينن"[4]

اماعند صلاح فضل فعرفه كالتالي:"تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية الذي يعني البناء والطريقة الذي يقام لها مبنى ما"[5]

وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى ["الذي جعل لكم الأرض لباسا والسماء بناْء"]

---

[1] _ إدوارد الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرش، 1981م، ص303-304

[2] _ محمد ابن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1979م، ص 56، 57.

[3] _ . الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مكتب التراثي لمؤسسة الرسالة بإشراف محمد غينم العرقوسي، بيروت-لبنان، ط 7، 2003م، ص1264.

[4] _ الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين، ط1 ,ج1 ,دار الكتب العلمية, تج عبد الحميد هنداوي, بيروت لبنان, ص165

[5] _ صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ط1,دار الشروق ,القاهرة,مصر1998م ,ص120.

وهنا شبه الله عزوجل الأرض بالفراش المبسوط والسماء بالبناء أي كالسقف للأرض ويتبين ذلك في قوله تعالى ["وجعلنا السماء سقفا محفوظا"][1]

ب- اصطلاحا:

عرفها جيرالد برانس بأنها "شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل، وإذا عرفنا السرد مثلا بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب والسرد

ويرى أن البنية "هي شبكة من العلاقات بين عناصر القصة والخطاب، حيث يكتسب كل عنصر معناه من علاقته بالعناصر الأخرى. "[2]

كما عرفها العالم الفرنسي "إميل بنفست"بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتخذ كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويجدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"[3]

قصد بهذا مجموعة القواعد والقوانين المتماسكة التي تشكل نظاما لغويا متكاملاً، حيث تتكامل عناصره وتتفاعل مع بعضها البعض بشكل منتظم، مما يجعل اللغة كيانا حيا ومتجددا. هذه القواعد تمثل الأساس الذي تبنى عليه بنية اللغة، وتضمن انسجام أجزائها وتناسقها في التعبير والتواصل.

وقد عرف جان بياجيه عالم النفس السويسري البنية فقال: "إن البنية هي نسبق التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسق (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر)،

---

[1] _ سورة البقرة الآية 21، سورة الأنبياء الآية32

[2] _ جيرالد برانس: المصطلح السردي (معجم مصطلحات) تر: عابد خزندار المجلس الأعلى للثقافة، ط ،1ص 224.

[3] _جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية في اللغة العربية المجلة الجامعة ، قسم اللغة العربية وأداهبا،جامعةالزاوية،ع،18 المجلد 1 ،2016، م، ص.152.

علماً بأن من شأن النسق أن يظل قائماً ويزداد إثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها"[1] ، أي أن هناك نسق قائم على نفس التغيرات .

"وقصارى القول أنه لا بد لكل بنية إذن من أن تتسم بالخصائص الثلاث الآتية: الكلية، التحولات والتنظيم الذاتي"[2] أي أعطى لها خصائص ثلاث لا بد منها لكل بنية

وعرفها أيضا ليفي شتراوس حيث قال: "البنية تحمل أولاً وقبل كل شيء طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"[3]، أي أنها حاملة لطابع النسق ومتألفة من عناصر قابلة للتحول.

وعرف لالاند"البنية في معجمه حيث قال: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفصل علاقته بما عداه"[4] أي أنها هي المكون لظواهر تتمسك وتتوقف على ما عداه.

2. خصائص البنية:

يمكن التأكيد على أن لكل منظومة خصائص رئيسية ثلاث لا غنى عنها حسب جون بياجيه: الكلية، وديناميكية التحولات، والقدرة على التنظيم الذاتي:

. الكلية: تعني أن النسق ليس مجرد جمع لمكونات منفصلة، بل هو بناء موحد تتكامل فيه العناصر ضمن نظام داخلي يحكمها، حيث يحدد هذا النظام حدود العناصر ووظائفها ودورها داخل الكيان الكلي. بالتالي، لا يمكن التعامل مع أي جزء بمعزل عن الكل دون

---

[1] _ زكريا إبراهيم: مشكلات فلسفية (مشكلة البنية أو على أضواء البنيوية)، مكتبة مصر، (د،ط)3 شارع كامل صدقي، الفجالة، مصر، ص30.

[2] _ المرجع نفسه، ص30.

[3] _ زكريا إبراهيم: مشكلات فلسفية (مشكلة البنية أو على أضواء البنيوية)، ص 31.

[4] _ المرجع نفسه، ص38.

الإضرار بوظيفة النسق. فالعلاقات المتبادلة بين الأجزاء هي التي تخلق وحدة النسق وتمنحه طابعه الخاص، ويخضع هذا الترابط لقوانين داخلية خاصة بالمنظومة ذاتها.

. ديناميكية التحولات: أما بالنسبة إلى التحولات، فهي تشير إلى أن النسق يتميز بحركة مستمرة نابعة من داخله، دون الحاجة إلى تدخلات خارجية بالضرورة. هذه الحركة تعبر عن سلسلة من التغيرات المنظمة، التي تطرأ إما بفعل عوامل داخلية، أو من خلال التفاعل مع مؤثرات خارجية. ورغم التبدل، يظل النسق محافظًا على هويته الأساسية عبر مسار تحولي منظم تحكمه قوانين معينة، ما يمنع تحوله إلى مجرد تكتل عشوائي من الأجزاء.

. التنظيم الذاتي: وأخيرا يأتي التنظيم الذاتي كميزة ثالثة. فالمنظومة القادرة على التنظيم الذاتي تستطيع ضبط توازنها الداخلي بشكل مستقل، من خلال آليات تصحيح تلقائية تكفل لها الاستمرارية و الثبات. بمعنى أن النظام يحتوي ضمن بنيته على وسائل لضبط الأداء الداخلي، والتعامل مع الانحرافات أو التغيرات الطارئة، بما يحقق الحفاظ على تماسك النسق واستمراره في مواجهة الضغوط أو المؤثرات المختلفة. وتلعب البنى التحتية الخفية دورا مهما في هذه العمليات، حيث تدير عملية التوازن الداخلي بشكل غير ظاهر ومتصاعد باستمرار.[1]

[1] _ الدكتور زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو على أضواء البنيوية، الناشر مكتبة مصر الصفحة 30،31

الفصل الأول

بنية الزمن الروائي

الفصل الأول: بنية الزمن الروائي

1. مفهوم الزمن:

أ _لغة:

أورده ابن منظور في لسان العرب" إن الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشيء أطال عليه الزمان وأزمن بالمكان، أقام به زمنا، وقال شهر الزمن زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان الزمان شهرين إلى ستة أشهر، والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلة مدة ولاية الرجل أو ما شابه"[1]

ويعرفه الفيروز أبادي في القاموس المحيط بقوله" الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"[2]

وجاء في كتاب العين: "زمن: الزَّمن: من الزَّمان والزَّمن: ذو الزمانة والفعل زَمِنَ يزْمنُ زَمناً وزَمانةً والجميع: الزَّمنَى في الذكر والأنثى، وأَزْمن الشَّيء: طال عليه الزَمان[3]"

أما في تاج العروس نجد: "(الزَّمنَ محرَّكَةً، وكسحاب العصر) كما في المحكم، وقيل : (اسمان لقليل الوقت وكثير)، كما في الصحاح، ولهم فروق بين الزَمان والآن كما

---

[1] _ أبي الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة(ز،م،ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ج،1 ط،1 ص.87

[2] _ الفيروز أبادي، مجد الدين بن يعقوب، القاموس المحيط مادة (ز، م، ن)، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط،2 ،1952 ص.95

[3] _ أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ج ،7 ط ،1 تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ص .375

تقدم في (أ ي ن) وبينه وبين الأمد، وقال شَمِرٌ: الزَّمانَ والدهر واحد، قال أبو الهيثم: أخطأ شمرٌ، الزَّمان زمان الفاكهة والرُّطَب، وزمان الحرِ والبردِ"[1]

"إذن فالزمن في اللغة يعبر عن الوقت ويركز في جوهر معناه على المدة سواء طالت أو قصرت"

على الرغم من تعدد المفردات التي تعبر عنها اللغة فيما يتعلق بالزمن، إلا أن هذا المفهوم لم يضبط حتى الآن بتعريف دقيق .

ب – اصطلاحا:

ا. المفهوم الفلسفي :

"يرتبط الزمن بعدد واسع من الحقول المعرفية، الأمر الذي أفضى إلى تنوع دلالاته، مما دفع الفلاسفة والمفكرين إلى منحه أهمية كبيرة، ومنهم القديس أوغسطين الذي بين موقفه من الزمن، واصفاً إياه بأنه من المفاهيم ذات الدلالات الغنية والعميقة. إذ أشار إلى أن التفكير الـ بشري لا يمكن فصله عن الزمن، حيث أن هذا الأخير "يسكن في النفس" ويعد عنصراً جوهرياً في إدراك الإنسان للعالم. من هنا، اختلفت زوايا النظر إلى الزمن وتفسيره حسب المنظور المعتمد، سواء كان كونيا أو أنطولوجيا أو فيزيائيا أو نفسيا أو سوسيولوجيا... وغيرها .

ويؤكد البعض أن "الزمن لا يدرك إلا من خلال الحاضر"، الذي بدوره يصعب الإمساك به، لأنه يفر سريعا إلى الماضي أو المستقبل"[1].

[1] _ السيد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج 35، ط1 الكويت، تح: مصطفى حجازي، 2001 م، ص 151.

تناول إيميل بنفست مفهوم الزمن في عدة من مؤلفاته ومقالاته التي يضمها كتابه "قضايا اللسانيات العامة". وقد ركّز في تحليلاته على ما ورد تحت عنوان "اللغة والتجربة الإنسانية من الجزء الثاني" و"علاقات الزمن في الفعل الفرنسي" من الجزء الأول .

وقد عرض بنفست مفهومين متباينين للزمن، الأول يخص "زمن فيزيائي للعالم، وهو خطي ولا عاطفي، وهو مطابق لدى الإنسان وبالأخص قياسات الفرد له وأحاسيسه وإيقاعه الحيـاتي"، والثاني داخلي وخيالي، يرى فيه أن الأحداث "تغتني كتمثيلات، ويسمى عادة بالرواية، ومن هنا الزمن يصاغ على أحداث الحياة"[2].

يذهب نيوتن إلى أن "الزمن هو إذن دفق مطلق قائم بذاته مستقل بطبيعته عام شامل غير مرتبط بالحركة بالإضافة إلى حقيقته التي لا يشك فيها"[3]؛ أي أن الزمن يشمل كل شيء ويظل منفصلاً ومستقلاً. أما الزمن الحاضر، فلا يمكن أن يعود إلى الماضي إلا عندما ينغمس في ماضي المؤلف أو رواياته أو حكاياته، إذ يقاس الماضي بحاضر المؤلف، بينما يستحيل أن يقاس الحاضر إلى مستقبل، لأن المستقبل يقاس فقط بزمن الرواية المكتوبة"[4].

II. المفهوم الفني:

وهنا نتحدث عن الزمن في عمل الرواية، لأنه من العناصر الأساسية لقيام الفن القصصي ". أما الشكلانيون الروس، فهم من أوائل الذين أخرجوا الزمن من الأدب في

---

[1] _ ينظر: سعيد يقطين: تحليل الكتاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط3، لبنان، بيروت،1997، ص-61

[2] _ سعيد يقطين تحليل الكتاب الروائي، ص64

[3] _ عبد اللطيف الصديقي:"الزمن وأبعاده وبنيته، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان1995، ص25.

[4] _ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998، ص201.

الرواية، بحسب تودوروف، هناك ثلاثة أزمنة أساسية: زمن القصة، وهو الزمن الذي يقصده الزمن التخييلي في الكتابة؛ وزمن السرد، أي الزمن المرتبط بالنطق أو القراءة، أي بقراءة النص، وهناك أيضاً كما وضح تودوروف "مسافة خارجية لها علاقة مع الزمن التخييلي، وهي زمن الكاتب، أي مرحلة الثقافة والعمل (النظام) المنتسب للمؤلف أو زمن القارئ الذي هو المسؤول عن كل تفسير جديد، وأخيراً الزمن التاريخي وهو علاقة النص بالواقع.[1]

"ويشير السيد إبراهيم في كتابه "نظرية الرواية" إلى أنه "يجب التمييز بين شيئين في الزمن، وهو زمن القصة الذي يمكن أن نجده في القصة، وزمن الرواية وهو الزمن الذي يظهر في النص الأدبي، وإذا استعملنا الزمنين يمكن أن نميز بينهما ".عبارة أخرى، هناك زمنان: زمن المدلول، وهو زمن القصة أو الرواية، وزمن الدال، أي الرواية أو النص أو الخطاب الروائي بما يحمله من ألفاظ.[2]

من خلال هذه الآراء الفلسفية والفنية، يتضح أن الزمن الروائي يتجاوز التعريف الزمني البسيط، فهو لا يرتبط كثيراً بالإنسان كما يعتبر وهميا، كما أنه لا يمكن الاستغناء عنه في بنية العمل الأدبي، فهو عنصر أساسي لذلك.

2. أهمية الزمن في العمل الروائي:

" لم يعد الزمن مجرد خيط خيالي يربط الأحداث، ويؤسس العلاقات بين الشخصيات، ويساعد اللغة على لعب دور في هذه العملية. وبدلاً من ذلك، أصبح الأمر أكثر من

[1] _ حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص113،114.

[2] _ ينظر: السيد إبراهيم نظرية الرواية، المعجم الوسيط، (دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998، ص107.

ذلك، حيث بدأ الروائيون العظماء يصفون أنفسهم بأنهم الأشخاص الأكثر عنادا في اللعب بالوقت"[1].

" يعد الوقت (الزمن) أحد العناصر الأساسية التي يعتمد عليها فن السرد القصصي. إذا نظرنا إلى الأدب باعتباره فنا زمنيا –إذا قسمنا الفن إلى زمان ومكان –فإن رواية القصص هي النوع الأدبي الأكثر ارتباطًا بالزمن"[2].

يعتقد أن "الزمن الداخلي، أو الزمن المتخيل" كان موضع اهتمام الكتاب والنقاد، وخاصة منذ ظهور نظرية هنري جيمس في الرواية، بسبب اهتمامه بمسألة الخلود وكيف يمكن تجسيده في الخيال. ولكن هذا لا يعني أن الواقعيين يجهلون أهمية عنصر الزمن في بنية الرواية. حدد موباسان تحول الزمن في الخيال كواحدة من أهم التقنيات، ومن خلال إتقان هذه التقنيات والتحكم فيها، يمكن للكتاب أن يمنحوا القراء وهم الواقع.

ويشير هنري جيمس أيضا إلى صعوبة التعامل مع عنصر الزمن وأهميته في بناء الرواية. ويعتقد أن الجانب الذي يحتاج الروائي إلى التركيز عليه أكثر من غيره (وهو الجانب الأصعب والأخطر أيضا) هو كيفية تجسيد الشعور بالخلود، والزوال، وتراكم الوقت .

وتكمن أهمية الزمن في الرواية في: الوقت هو المفتاح، وعناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية كلها مرتبة على أساس الوقت. كما أنه يحدد دوافع القيادة الأخرى، مثل السببية، والتسلسل، واختيار الأحداث .

[1] _ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص193

[2] _ سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، د.ط، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 1978م، ص37.

إن الزمن هو الذي يحدد ويشكل إلى حد كبير طبيعة الرواية. في الواقع، إن شكل الرواية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمعالجة عنصر الزمن. كل نوع أدبي لديه طريقته الخاصة في التعبير. ولذلك تطورت الرواية، أو فن السرد القصصي، من مجرد تسلسل واستمرارية إلى مزيج كامل من المستويات الزمنية للماضي والحاضر والمستقبل. وفي الرواية الجديدة، أدى ذلك إلى تداخل وترابط المستويات الثلاثة، مما جعل قراءة النص صعبة المتابعة.

الزمن ليس له وجود مستقل نستطيع استخراجه من نص، مثل الأشخاص، أو الأشياء التي تشغل المكان، أو جوانب الطبيعة. يمر الزمن عبر الرواية بأكملها ولا يمكننا دراستها على شكل أجزاء. إنه إطار الرواية"[1].

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن الأهمية الأساسية للزمن كعنصر بنيوي تكمن في تأثيره الكبير على العناصر الأخرى وتداعيات هذا التأثير. الزمن هو وسيط تجريدي لا ينشأ إلا من خلال التفاعل مع مكونات أخرى. إن طبيعة الزمن في حد ذاتها تشكل الحبكة وإيقاع السياق؛ إن الوقت هو في الأساس سرد القصص وتشكيل الإيقاع.

3. أنواع الزمن:

أ- الزمن الخارجي:

يتكون من أربع عناصر هي :

_ الزمن المتواصل(الكوني): هو زمن سرمدي مرتبط بتكون العالم، وهو زمن طولي متواصل أبدي، ولكنه ذو حركة ابتداء وانتهاء .

_ الزمن المتعاقب: وهو زمن دائري مغلق متعاقب يعود على بعضه بحركة منقطعة وغير منقطعة، أي متعاقب في حركته المتكررة"كالفصول الأربعة"أي أنه زمن يدور حول نفسه.

[1] _ سيزا قاسم: بناء الرواية، ص38.

_الزمن المنقطع (المتشظي):وهو زمن ينقطع حين إنتهاء غايته فهو زمن طولي لكنه يتصف بالإنقطاعية لا بالتعاقبية .

_ الزمن الغائب: وهو الزمن المتصل بأطوار الناس حين نومهم وفترة غيبوبتهم، وقبل تكون وعيهم (الجنين، الرضيع) [1].

ب- الزمن الداخلي:

وهو الزمن الخفي الذي نحس به ونسترجعه عن طريق ذاكرتنا.

يقول عنه زاكي حسام "وإن كان هناك ساعات خارج الإنسان تدله على الزمان، فإن في داخله أيضا ساعات من نوع آخر تحدثه عن إحساسه بالزمن"[2] وهذا يعني أن الإنسان له شعور داخلي يمكنه من الإحساس بالوقت (الزمن) ويقول أيضا "إن دقات قلب الإنسان التي تعني استمرارية حياته قد تشبه دقات الساعة التي تعلن ديمومة الوقت وتحديده "[3]وهنا يؤكد قوله أن الإنسان يملك إحساسا داخليا بالزمن .

ويبين أن الإنسان يلاحظ تغير الزمان من خلال عاملين هما:

- التتابع أو التسلسل: وهو ما يتبين من خلال نشاط الإنسان اليومي والتغيرات الطارئة من حوله.

ت- الديمومة (أو الاستغراق):

من خلال المتغيرات التي تحدث للإنسان مع مرور الزمن حيث يتضح ذلك في قوله "لكنه يعي بنفس القدر الزمان الذاتي أيضا من خلال تتابع أطوار عمره جسما وعقلا"[4]

---

[1] _ ينظر، عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص175.

[2] _ كريم زكى حسام الدين، الزمن الدلالي، ط2، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ،2002، ص47

[3] _ نفس المرجع، ص47

[4] _ نفس المرجع، ص48

وهذا راجع إلى ما يستذكره من أحداث في مفكرته أو مدوناته التي تتحول مع الوقت إلى مذكرات.

إذا فالزمن الداخلي مرتبط بحالة الإنسان النفسية والشعورية.

يقول سيزا قاسم في كتابه «بناء الرواية»"وهذا البعد الزمني (المونولوج الداخلي) مرتبط في الحقيقة بالشخصية لا بالزمن حيث أن الذات أخذت محل الصداءة، وفقد الزمن معناه الموضوعي وأصبح منسوجا في خيوط الحياة النفسية"[1] ومن خلال هذا يتبين لنا أن الزمن مرتبط بالشخصية والحالة النفسية.

_" الزمن يمكن جره إلى الذاكرة النفسانية الداخلية وذلك عن طريق العقل الذي هو بالتالي مقيد بالزمن الخطي من الخارج ولهذا سيكون الزمن النفساني عندئذ داخليا " ويقول أيضا "يمكن أن يقال بأن الزمن الموضوعي يمكن جره إلى الذات، فالذات عاكسة للموضوع والأخير مستقل تماما عن الذات" [2]بمعنى أنه لدوام ديمومة الزمن يجب إجتماع الزمن الخارجي بالزمن الداخلي.

_"ولا شك أن هذين المفهومين يمثلان بعدي البناء الروائي في هيكلة الزمن الخارجي فأما الأول فيمثل الخيوط التي تنتج منها لحمة النص وأما الثاني فيمثل الخطوط العريضة (السقالات) التي تبنى عليها الرواية"[3] والمفهوم من هذا أن الزمن الخارجي والزمن الداخلي يشكلان جوهر الرواية ولا يمكن الاستغناء على أحدهما لأنهما مكملان لبعضهما البعض.

[1] _ سيزا قاسم، بناء الرواية، ص77.

[2] _ عبد اللطيف الصديقي، الزمان وأبعاده وبنيته، ص147.

[3] _ سيزا قاسم بناء الرواية، ص67.

4. بنية المفارقات الزمنية:

يعرفها جيرار جينيت بقوله:" تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك"[1].

"فإن المفارقة إما أن تكون إسترجاعا لأحداث ماضية (retrospection) أو تكون إستباقا لأحداث لاحقة" [2]

فالمفارقات الزمنية هي التنافر الحاصل بين النظام المفترض للأحداث ونظام ورودها في الأحداث: مثلا عند وصول الراوي لمنتصف حكايته ثم عودته إلى أحداث من البداية هنا يحدث تنافر في التسلسل الزمني فيصير ترتيبه من: أ__ ب__ ج __ إلى

أ__ ج__ ب

أو إستباق لأوان الأحداث حيث يتعرف القارئ إلى أحداث سابقة لأوان وقوعها في زمن القصة، ولكل مفارقة مدى الذي يمثل المجال الفاصل بين مرحلة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المستبقة.

ومن هذا يتبين أن المفارقة نوعين استرجاع واستباق:

---

[1] _ جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى، وعمر حلى، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997م، ص47.

[2] _ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع بيروت(لبنان)، ص74.

أ- **الاسترجاع:**

الاسترجاع أو الاستذكار هو "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر. استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر (أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكانا للاسترجاع)."[1]

وعند سيزا قاسم الإسترجاع هو أن" يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها".

أي أن الإسترجاع هو عودة الراوي إلى أحداث سابقة ليرويها لاحقا.

ويتميز الماضي باختلاف مستوياته المتفاوتة من قريب وبعيد ومن هذا نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع هي:

أ_ إسترجاع خارجي: يعود إلى ما قبل بداية الرواية.

ب_إسترجاع داخلي: يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية.

ج _إسترجاع مزجي: وهو الذي يجمع بين النوعين السابقين.

ب- **الاستباق:**

يعرفه جيرالد برنس بأنه" أحد أشكال المفارقة الزمنية الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر؛ استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر (أو اللحظة التي ينقطع عندها السرد التتابعي الزمني لسلسلة من الأحداث لكي يخلي مكانا للاستباق)."[2]

---

[1]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص16.

[2]- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ص 158.

وجيرار جينيت بقوله" فندل بمصطلح إستباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما"[1]

أي أن يستبق السارد الأحداث بتلميحات عما سيحدث مستقبلا أو ذكر حدث لم تصل إليه مجريات القصة بعد.

والإستباق يحوي على أنواع منهما:

أ. **الاستباق الداخلي:** "هي استباقات داخلية تتصل بالحكاية الأولى، وتكون إما ا ستباقات تكميلية تنبئنا بما يكون عليه مسار الشخصية مستقبلا، أو استباقات تكرارية تكون وظيفتها الإعلان عن الموقف أو الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا.

أي أنها تسبق الحدث فتعطينا لمحة عنه فإما تكشف لنا مستقبل الشخصية أو حادثة سيروى عنها لاحقا بالتفصيل.

ب. **الاستباق الخارجي:** "استشرافات مستقبلية خارج حدود الزمن المحكي الأول على مقربة من زمن السرد أو الكتابة دون أن يتلقي، ونجد هذا النوع من الاستباقات في العناوين أو المقدمات ويعرض نوعا من الانقطاعات الملائمة لطبيعة المتلقي وطبيعة العمل."[2]

ومن هذا كله نستنتج أن للمفارقات الزمنية نوعان هما الاسترجاع الذي يقوم فيه السارد بالعودة إلى أحداث ماضية في روايته، والإستباق الذي هو ذكر الراوي لأحداث سابقة لأوان وقوعها في الرواية.

[1] _ جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص51.

[2] – حكيمة سبيعي: خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، د، ط، زهران للنشر، عمان، الأردن،2014م، ص56.

5. نظام السرد:

يتكون من عنصرين: تسريع السرد، إبطاء السرد:

أ- **تسريع السرد:**

وينقسم بدوره إلى عنصرين (الخلاصة، الحذف):

_ الخلاصة:

يعرفها حميد الحميداني بقوله" وتعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".[1]

وعند سيزا قاسم "التلخيص هو ضغط فترة زمنية طويلة في مقطع نصي قصير"[2] ويقول أيضا "من الوظائف التقليدية للتلخيص المرور عبر سنوات طوال في عدد محدود من الأسطر أو بعض الفقرات"[3]

ومنه فالخلاصة هي تقنية يستعملها السارد عن طريق تعبيره بصفحات أو فقرات قصيرة على فترات زمنية طويلة متجاوزا التطرق إلى التفاصيل.

_الحذف:

الحذف هو "إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها ...فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية والحق هو أن الحذف هو الذي يعطي الزمن

[1] _ حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص76.

[2] _ سيزا قاسم، بناء الرواية ص80.

[3] _ نفس المرجع، ص83.

السردي إمكانية استيعاب الزمن الحكائي"[1] أي أن الراوي يركز على الأحداث الأساسية في روايته ويحذف الثانوية والغير مهمة منها فيحتفظ بقدرته الحكائية.

ب- **إبطاء السرد:**

وينقسم أيضا إلى عنصرين:

أ_المشهد:

"وهو فرد فترة زمنية قصيرة على مقطع نصي طويل"[2]أي تخصيص نص كبير لفترة زمنية صغيرة.

"يتجلى المشهد في الحوار ويفترض أن يكون خالصا من تدخل السارد ومن دون أي حذف، وهذا يفضي على التساوي بين المقطع السردي والمقطع القصصي، فالزمن يصبح أشبه بمعادلة طرفاها نوعا الزمن، إنه التساوي العرفي بين زمن الحكاية وزمن القصة"[3] أي أن المشهد هو الحوار القائم بين شخصيات الرواية دون تدخل من الكاتب كما يمثل حالة انسجام وتساوي بين زمن الحكاية والقصة.

ب_الوقفة:

يعرفها محمد بوعزة بقوله" هي ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات"[4] أي لجوء السارد إلى وصف الأحداث والخواطر والتوقعات مما يؤدي لتعليق السرد.

---

[1] _ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011، ص223.

[2] _ سيزا قاسم، بناء الرواية، ص80.

[3] _ ميساء سليمان الإبراهيمي، البنية السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة، ص226.

[4] _ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) نص96

"وهي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها، غير أن الوصف بوصفه استراحة وتوقف زمني قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل ونخبر عن تأملهم فيها."[1]

أي أن الوقفة تحدث بسبب لجوء الراوي إلى الوصف وغالبا ما يسبب ذلك انقطاع السيرورة الزمنية ولكن قد لا يحدث ذلك الانقطاع عنما ينقل لنا الراوي تأملات الأبطال في الرواية.

"كما أن للوقفة القدرة على إيقاف تنامي الأحداث الروائية بالحد من تصاعد مسارها التعاقبي لتفسح المجال أمام الوصف لإقحامه في منظومة الحكي الروائي"[2]

وبهذا نستنتج أن الوصف أحيانا يقوم بدور السرد، لكنه يظل بطيئا في الإيقاع، ففي أي نص سردي نجد الوصف يعبر عن عرض للوقائع والأحداث إلا أن إدخاله في النص يمكن أن يؤدي إلى إبطاء وتيرة المسار الزمني أو قطعه.

[1] _ ميساء سليمان الإبراهيم، البنية السردية في كتاب الامتتاع والمؤانسة، ص224

[2] _ مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ص310

الفصل الثانـي

بنية الزمن في رواية عناقيد الغضب

الفصل الثاني: بنية الزمن في رواية عناقيد الغضب

تَعد رواية عناقيد الغضب واحدة من أبرز الأعمال الأدبية التي تعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية في أمريكا خلال فترة الكساد الكبير. تتسم بنية الزمن في الرواية بطابعها الجدلي، حيث يزاوج شتاينبك بين السرد الخطي والتقنيات الزمنية المتداخلة. ينقسم الزمن في الرواية إلى مستويين: زمن الحكاية الذي يتبع رحلة عائلة جود نحو الغرب، والزمن التأملي الذي يعرض من خلال الفصول التقريرية التي تتخلل السرد. يتيح هذا البناء للكاتب تقديم منظورين: فردي وواقعي لعائلة محددة، وجماعي يعكس معاناة طبقة بأكملها. كما يبرز عنصر التكرار والإيقاع الزمني في إبراز دورة القهر والمقاومة. بهذه الطريقة، تصبح بنية الزمن أداة فنية تُسهم في تعميق البعد الإنساني والاجتماعي للرواية[1].

[1] _ ينظر: شتاينبك جون، عناقيد *الغضب* .ترجمة: صلاح عيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.ص 9.

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب

1. نشأة الكاتب ومؤلفاته

جون شتاينبك هو أحد أبرز الأدباء الأمريكيين في القرن العشرين، وواحد من الأصوات الأدبية المميزة التي نقلت معاناة الإنسان الأمريكي في فترة الكساد الكبير وما تلاها من أزمات اجتماعية واقتصادية. ولد شتاينبك في 27 فبراير 1902 في مدينة ساليناس بولاية كاليفورنيا، وهي بيئة ريفية أثّرت كثيرا في رؤيته الأدبية ونظرته إلى الإنسان والطبيعة. يتميز أدبه بالواقعية الاجتماعية والنزعة الإنسانية، حيث يسلط الضوء على الطبقات المهمشة، مثل العمال الزراعيين والمهاجرين والفقراء، بأسلوب سردي دقيق يجمع بين البساطة والعمق الفلسفي[1].

نال شهرة واسعة بفضل أعماله الأدبية التي تناولت قضايا الظلم الاجتماعي، والهوية، والصراع بين الإنسان والطبيعة، وهو ما أكسبه احترام القراء والنقاد على حد سواء. وقد توجت مسيرته بالحصول على جائزة نوبل في الأدب عام 1962، تقديرا لإبداعه الأدبي الذي وصفته لجنة نوبل بأنه "كتابات واقعية وخيالية تجمع بين روح الدعابة والتعاطف الاجتماعي القوي[2]."

جون شتاينبك كاتب لا يفهم فقط من خلال أعماله، بل من خلال التزامه الأخلاقي بقضايا الإنسان. لقد آمن بأن الأدب وسيلة للكشف عن الحقيقة وتغيير الواقع، فكانت رواياته شاهدة على التحولات الكبرى في المجتمع الأمريكي، وما تزال حية ومؤثرة حتى اليوم.

---

[1] _ ينظر: عيد، صلاح (مترجم) .*عناقيد الغضب* ، جون شتاينبك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.ص 18.

[2] صبري، مروان .*أعلام الأدب الأمريكي* .دار الفكر المعاصر، بيروت، 2010، ص 112.

نشأ جون شتاينبك في أسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وكان والداه يقدران العلم والثقافة. بدأت علاقته بالأدب منذ طفولته، حيث كانت والدته تشجعه على القراءة والكتابة[4]. التحق بجامعة ستانفورد في عام 1919، ودرس الأدب الإنجليزي والعلوم، لكنه لم يكمل تعليمه الجامعي، واختار بدلاً من ذلك خوض غمار الحياة العملية. عمل في مهن متعددة مثل الزراعة، والبناء، والصحافة، وهي خبرات شكّلت الخلفية الواقعية لمعظم رواياته. أول نجاح أدبي حققه كان عبر رواية "الفئران والرجال (Of Mice and Men) "عام 1937، حيث سلط الضوء على الحلم الأمريكي من منظور العمال المهاجرين. وبعد ذلك بعامين، أصدر روايته الشهيرة "عناقيد الغضب (The Grapes of Wrath) "التي نالت جائزة بوليتزر، وتعد واحدة من أهم الأعمال التي تناولت معاناة الفلاحين النازحين في أمريكا خلال فترة الكساد الكبير[1].

من أبرز مؤلفاته الأخرى نذكر:

"شرق عدن1952 – (East of Eden) "، وهي رواية عميقة تعالج صراع الخير والشر من خلال ملحمة عائلية.

"شتاء السخط1961 – (The Winter of Our Discontent) "، التي تناول فيها الصراع الأخلاقي للفرد داخل المجتمع الأمريكي الحديث.

"رحلات مع تشارلي1962 – (Travels with Charley) "، وهي عمل غير روائي يستعرض فيه شتاينبك رحلته عبر الولايات المتحدة برفقة كلبه "تشارلي".

توفي جون شتاينبك في 20 ديسمبر 1968، لكنه ظل من أبرز الأصوات الأدبية التي دافعت عن الإنسان، وما زال تأثيره ملموسا في الأدب المعاصر[2].

---

[1] عيسى، فادي *قراءات في الرواية الأمريكية الحديثة* .دار الطليعة، بيروت، 2013، ص 134.

[2] منصور، جلال *.الرواية والواقع الاجتماعي في أدب شتاينبك* .الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 88.

2. التعريف بالرواية

تَعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي ظهرت لتعبر عن تطور الوعي الإنساني، وعن الحاجة إلى سرد الواقع بأسلوب فني يعكس العلاقات المعقدة بين الأفراد والمجتمع. وتتميز الرواية بقدرتها على المزج بين الخيال والواقع، بين ما هو شخصي وما هو جماعي، ما يجعلها أداة سردية فاعلة في تحليل الظواهر الاجتماعية، وبناء عوالم فكرية غنية بالشخصيات والتجارب. فالرواية ليست فقط تسلية أو سردا لأحداث متخيلة، بل هي خطاب ثقافي يعكس الواقع أو يعارضه أو يعيد تشكيله برؤية فنية فريدة. وهي، بهذا المعنى، أداة للكشف والتفسير والنقد، كما تتيح للكاتب مساحة واسعة لتجسيد القيم، وتفكيك الهويات، وتحليل الصراعات الإنسانية[1].

في هذا السياق، تبرز رواية "عناقيد الغضب(The Grapes of Wrath) "، التي نشرت سنة 1939، باعتبارها واحدة من أشهر وأهم الروايات في تاريخ الأدب الأمريكي، وقد ألّفها الكاتب جون شتاينبك (John Steinbeck)، الذي حاز بها على جائزة بوليتزر في العام التالي لنشرها، ثم جائزة نوبل للآداب عام 1962 عن مجمل أعماله. تعتبر هذه الرواية نموذجا مثاليا للأدب الواقعي الاجتماعي، حيث استطاع شتاينبك أن يوثّق من خلالها معاناة الطبقات الكادحة خلال فترة الكساد الكبير الذي اجتاح الولايات المتحدة في ثلاثينيات القرن العشرين.

تدور الرواية حول عائلة جود(Joad) ، وهي عائلة من المزارعين الفقراء الذين اضطروا إلى مغادرة أراضيهم في ولاية أوكلاهوما بسبب الجفاف والديون، والانضمام إلى قوافل النازحين الباحثين عن العمل في ولاية كاليفورنيا. وعلى طول الطريق، تصطدم الأسرة بالعديد من الصعوبات والمآسي، مما يكشف عن صورة قاتمة للاستغلال الاقتصادي

[1] شلش عبد الله إبراهيم .*الرواية العربية الحديثة: تطور البنية والدلالة* .بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003.ص 93.

والظلم الاجتماعي الذي مارسته المؤسسات والشركات الزراعية الكبرى ضد الفلاحين البسطاء. وعلى الرغم من قسوة الرحلة وضياع بعض أفراد العائلة، فإن الرواية تحتفي بقوة التماسك العائلي، وبالقدرة على الصمود والمقاومة.

تمثل الرواية نقدا مباشرا للنظام الرأسمالي الجشع الذي لا يراعي الإنسان البسيط، وتظهر كيف أن السياسات الاقتصادية الظالمة يمكن أن تدمر المجتمعات المحلية، وتفكك الأسر ، وتحول الإنسان إلى سلعة تستغل. وقد قدم شتاينبك شخصية "توم جود"، بطل الرواية، باعتباره رمزا للوعي الطبقي وللنضال ضد الظلم، حيث ينضج تدريجيا ليصل إلى قناعة بأن خلاص الإنسان لا يكون إلا من خلال النضال الجماعي والتضامن الإنساني[1].

ومن أهم ما جاءت به الرواية أيضا هو التركيز على البعد الإنساني في مقابل القسوة المؤسسية. فبينما تظهر المؤسسات والبنوك ككيانات لا شخصية تحكمها القوانين المجردة والربح الأعمى، يظهر الأفراد في الرواية كأشخاص حقيقيين يواجهون الجوع، والفقر، والتشرد، لكنهم يتمسكون بالأمل وبكرامتهم، ويجدون في روابط الأسرة والمجتمع ما يمنحهم القوة على الاستمرار. هذه المفارقة ما بين الماكينة الاقتصادية الجبارة والإنسان البسيط الكادح هي التي منحت الرواية بعدها الإنساني العميق.

كما أن العنوان "عناقيد الغضب" مأخوذ من ترنيمة دينية، ويرمز إلى الغضب المتنامي في نفوس المظلومين والمضطهدين، والذي قد يتحول في النهاية إلى ثورة. وهنا يظهر البعد النبوي أو التحريضي في الرواية، إذ إنها لا تكتفي برصد المأساة، بل تدعو ضمنا إلى التغيير، وإلى رفض الظلم والاستغلال.

لقد جعلت اللغة البسيطة والواقعية التي كتب بها شتاينبك روايته، منها عملاً أدبيا مؤثرا، يصل إلى مختلف الفئات، ويخاطب الضمير الإنساني دون تجميل أو تزييف. كما أن

[1] عبد النبي، علي . *الرؤية النقدية في أدب جون شتاينبك* . بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990.ص 29.

استخدامه لفصول وصفية تتناوب مع فصول سردية خاصة بعائلة جود، أعطى الرواية بعدا توثيقيا ومشهدية قوية.

في المحصلة، يمكن القول إن رواية "عناقيد الغضب" ليست مجرد قصة لعائلة تعاني من الفقر، بل هي رواية عن العدالة الاجتماعية، عن الكرامة الإنسانية، وعن الأمل في وجه اليأس. إنها رواية تنتمي إلى زمنها، لكنها تتجاوز زمانها لتصبح صوتا لكل المقهورين في العالم، وصرخة في وجه كل الأنظمة التي تجعل من الإنسان مجرد رقم أو آلة. لقد استطاع شتاينبك أن يمنح للصوت الهامشي مساحة مركزية في الخطاب الأدبي، وأن يثبت أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة للمقاومة والتغيير[1].

3. ملخص الرواية

تبدأ رواية عناقيد الغضب في مشهد جاف ومتوتر يعكس البيئة القاسية في ولاية أوكلاهوما خلال الكساد الاقتصادي الكبير في ثلاثينيات القرن العشرين. بسبب موجات الجفاف المستمرة والتصحر المعروف بـ"عواصف الغبار"، فقد آلاف الفلاحين أراضيهم، وتحولت مناطقهم إلى أراضٍ غير صالحة للزراعة، مما أدى إلى نزوح جماعي باتجاه الغرب، وتحديدا كاليفورنيا، التي كانت تمثل آنذاك "أرض الأحلام" بالنسبة للمهاجرين الباحثين عن لقمة العيش.

العائلة المركزية في الرواية: عائلة جود

تركز الرواية على عائلة جود (Joad)، وهي عائلة مزارعة فقيرة فقدت مزرعتها بسبب عجزها عن تسديد الديون، مما دفعها إلى اتخاذ القرار الصعب بالهجرة غربا. يتكون أفراد العائلة من الجد والجدة، والأب والأم، والأبناء توم ونوح، والأخت روز أوف شارون، وزوجها، بالإضافة إلى الأخوين الأصغر سنا. في بداية الرواية، يفرج عن توم جود،

[1] عبد الله، سامي .*حياة وأعمال جون شتاينبك* .المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008، ص 97.

الابن البكر، من السجن بعدما قضى أربع سنوات بتهمة القتل الخطأ. يعود توم إلى بيت عائلته ليكتشف أن الجميع يستعد لمغادرة أوكلاهوما.

قبل الانطلاق في رحلتهم، يلتقون بالقس السابق كيسي، الذي فقد إيمانه التقليدي لكنه لا يزال يتمسك بقيم إنسانية عميقة، فينضم إليهم في الرحلة. تبدأ العائلة رحلتها الشاقة عبر الطريق 66، حيث تواجه الانهيارات النفسية والصحية والاقتصادية، ويموت الجد بعد فترة قصيرة من الرحلة، ثم تتبعه الجدة بعد وصولهم إلى كاليفورنيا[1].

صدمة الواقع الجديد

عندما تصل عائلة جود إلى كاليفورنيا، تصطدم بالأمر الواقع: هناك آلاف العائلات المهاجرة مثلهم، والمنافسة على العمل شرسة، بينما أرباب العمل يستغلون الوضع ويعرضون أجورا متدنية للغاية. يقيمون بدايةً في مخيمات عشوائية، تُعرف بـ"هوفرفيلات"، حيث لا يوجد مأوى صحي أو ضمانات اجتماعية. لاحقًا، ينتقلون إلى مخيم حكومي منظم تابع لإدارة إعادة الإعمار الزراعي، حيث يجدون بعض الراحة والأمان المؤقت، وتبدأ العائلة في الشعور بأهمية التنظيم الذاتي واحترام الكرامة الإنسانية.

التغير والتحول داخل الشخصيات

أثناء الرحلة، تتعرض العائلة لانقسامات وفقدان تدريجي لأفرادها. ينسحب نوح، ثم يرحل زوج روز أوف شارون. في هذه الأثناء، يتطور توم جود نفسيا وسياسيا، ويتأثر بأفكار كيسي، الذي كان قد قرر قيادة احتجاجات سلمية للمطالبة بتحسين ظروف العمل. يتم اعتقال كيسي لاحقًا ثم يقتل من طرف أحد رجال الشركات الزراعية، مما يدفع توم إلى الانتقام وقتل القاتل، فيصبح مطاردا من الشرطة ويضطر للاختباء.

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

تتجلى في هذا التحول عند توم عناصر من الوعي الطبقي والنضال الجماعي، حيث يدرك أن الحل لا يكمن في الفرد، بل في التضامن مع الآخرين.

انهيار العائلة وصمود الأم

مع مرور الوقت، تنهار البنية التقليدية للعائلة. الأم، التي كانت رمزاً للتماسك الأسري، تتحول إلى الشخصية المحورية في الحفاظ على الأمل والدفع بالعائلة إلى الاستمرار رغم كل المصاعب. تبرز الأم جود كامرأة قوية وحكيمة تدرك أن الصراع لم يعد فقط من أجل البقاء، بل من أجل الحفاظ على الكرامة في عالم قاسٍ ولا إنساني[1].

في نهاية الرواية، تفقد روز أوف شارون طفلها الوليد بسبب سوء التغذية والظروف الصحية السيئة. ومع ذلك ، تختتم الرواية بمشهد إنساني مؤثر: تجد العائلة رجلاً يحتضر من الجوع، وتقوم روز بإرضاعه من ثديها، في مشهد يرمز إلى التضامن الإنساني المطلق في مواجهة القهر والموت.

القضايا الأساسية في الرواية

تُعالج الرواية عدداً من القضايا الكبرى، أبرزها الظلم الاجتماعي والاستغلال الاقتصادي، حيث تُصوَّر الشركات الكبرى كوحوش لا تعرف الرحمة، وتتعامل مع الإنسان كرقم أو عبء. كما تنتقد الرواية النظام الرأسمالي الأمريكي الذي أفقد الإنسان قيمته وكرامته لصالح الربح. وتطرح الرواية فكرة أن العدالة لا تتحقق إلا من خلال العمل الجماعي والتنظيم الذاتي، وهي رسالة قوية في سياق أمريكي كان يشهد تحولات سياسية واقتصادية عميقة.

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

إلى جانب ذلك، تظهر الرواية الصراع بين المدينة والريف، وبين المال والإنسان، وبين النظام والحرية، كما تعالج قضية الهوية والاغتراب، حيث يفقد المهاجرون من أوكلاهوما ليس فقط منازلهم، بل أيضا جذورهم وانتماءهم الاجتماعي[1].

أهمية الرواية وأثرها

أحدثت الرواية جدلًا واسعا عند نشرها، وقد تم حظرها في عدد من الولايات الأمريكية بحجة أنها "شيوعية" أو "محرضة على الثورة"، لكنها سرعان ما أصبحت من كلاسيكيات الأدب العالمي. تُدرس الرواية اليوم باعتبارها وثيقة أدبية واجتماعية تَجسد معاناة الطبقات المسحوقة، وتُعبر عن الإيمان بأن الكرامة الإنسانية فوق كل شيء.

كما تحولت الرواية إلى فيلم سينمائي شهير سنة 1940 من إخراج جون فورد، مما ساهم في ترسيخها في الذاكرة الثقافية الأمريكية والعالمية. وتُعد "عناقيد الغضب" إحدى أندر الروايات التي جمعت بين النجاح الفني والرسالة السياسية، واستطاعت أن تضع قضايا الفقر والهجرة الداخلية في صلب النقاش الاجتماعي[2].

المبحث الثاني: أنواع الزمن في الرواية

الزمن الخارجي في الرواية هو الزمن الذي يحيل إلى فترة واقعية تاريخية محددة، تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين، إبان الكساد الكبير الذي اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان له أثر مدمر على الطبقات العاملة والمزارعين، خصوصا في ولايات الجنوب.

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

[2] المرجع نفسه.

1. الزمن الخارجي

الزمن الخارجي في الرواية هو الزمن الذي يحيل إلى فترة واقعية تاريخية محددة، تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين، إبان الكساد الكبير الذي اجتاح الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان له أثر مدمر على الطبقات العاملة والمزارعين، خصوصا في ولايات الجنوب.

1.1 الإطار الزمني العام

تدور أحداث الرواية في فترة ما بين 1930 و1935، وهي مرحلة شهدت انهيارا اقتصاديا واسعا في الولايات المتحدة، وتحديدا في منطقة أوكلاهوما، حيث تبدأ الرواية. وقد تسببت العواصف الرملية المعروفة بـ"الوعاء الغباري (Dust Bowl) "في تدمير الأراضي الزراعية، ما دفع الآلاف من العائلات إلى الهجرة نحو الغرب، خاصة إلى ولاية كاليفورنيا، بحثًا عن عمل وكرامة.

1 تجلي الزمن الخارجي في الرواية

شتاينبك لم يكتف بإيراد التواريخ، بل دمج الزمن الخارجي بالسرد من خلال:

- وصف الواقع الاقتصادي والسياسي المتأزم.
- تصوير معاناة الفلاحين، وانتزاع أراضيهم من قبل البنوك.
- الإشارة إلى موجات الهجرة الجماعية نحو كاليفورنيا.

كل هذه الأحداث تتطابق مع وقائع تاريخية، ما يجعل الرواية وثيقة سردية تعكس روح العصر.

- **الكساد الكبير(1929–1939)**

بدأ الكساد الكبير بانهيار سوق الأسهم في أكتوبر 1929، مما أدى إلى أزمة اقتصادية عالمية .في الولايات المتحدة، تسببت هذه الأزمة في إفلاس آلاف البنوك والشركات، وارتفاع معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة .تأثرت الزراعة بشكل خاص، حيث انخفضت أسعار المحاصيل، وعجز المزارعون عن سداد ديونهم، مما أدى إلى فقدانهم لأراضيهم.

في الرواية، يظهر تأثير الكساد من خلال فقدان عائلة جود لأرضها بسبب عجزها عن سداد القروض، حيث يقول أحد الشخصيات:

"البنك لا يمكنه الانتظار أكثر. إذا لم تدفعوا، سيأخذ الأرض[1]".

هذا الاقتباس يعكس الواقع الذي عاشه العديد من المزارعين خلال تلك الفترة.

- **كارثة العواصف الترابية(Dust Bowl)**

بين عامي 1930 و1936، شهدت مناطق السهول الكبرى في الولايات المتحدة، مثل أوكلاهوما وتكساس، موجات جفاف شديدة وعواصف ترابية ضخمة نتيجة لممارسات زراعية غير مستدامة .تسببت هذه الكارثة في تدمير التربة الزراعية، مما أجبر آلاف العائلات على الهجرة بحثاً عن حياة أفضل.

في افتتاحية الرواية، يصف شتاينبك هذه الكارثة:

"الريح هبت على الأرض الجافة، فحملت الغبار في السماء، حتى حجبت الشمس، وغدت السماء مظلمة كأنها ليل"[2] .

هذا التصوير يعكس الواقع البيئي القاسي الذي دفع عائلة جود وآلاف العائلات الأخرى إلى الهجرة.

- **الهجرة الجماعية إلى كاليفورنيا**

[1] _ ينظر، جون شتاينبنك،ترجمة سعد زهران،ص من 48إلى60.
[2] _ينظر، نفس المرجع،ص من70إلى80.

نتيجة للظروف الاقتصادية والبيئية القاسية، هاجرت آلاف العائلات من ولايات السهول الكبرى إلى كاليفورنيا، التي كانت تُعتبر "أرض الفرص ."في الرواية، تعكس عائلة جود هذه الظاهرة، حيث يقول الأب:

"سمعنا أن في كاليفورنيا عملاً كثيرا، وأن الأرض خصبة، والناس طيبون"[1].

لكن عند وصولهم، يواجهون واقعا مختلفًا تماما، حيث يستغل العمال المهاجرون ويتعرضون للتمييز.

- **الاستغلال والتمييز في كاليفورنيا**

على الرغم من آمالهم، يواجه المهاجرون في كاليفورنيا ظروفًا قاسية، حيث يستغلون من قبل أصحاب المزارع، ويعيشون في مخيمات فقيرة تُعرف بـ"هوفرفيل ."في الرواية، تصور هذه المخيمات على النحو التالي:

" أكواخ من الصفيح، وأناس جائعون، وأطفال حفاة، والمرض ينتشر بين الجميع[2]".

هذا الوصف يعكس الواقع الذي عاشه المهاجرون خلال تلك الفترة.

- **دور الحكومة والبرامج الفيدرالية**

في محاولة لمعالجة الأزمة، أطلقت الحكومة الأمريكية برامج مثل "الصفقة الجديدة " (New Deal)، التي هدفت إلى توفير فرص عمل وتحسين البنية التحتية .في الرواية، يظهر تأثير هذه البرامج من خلال المخيم الحكومي الذي تقيم فيه عائلة جود لفترة قصيرة، حيث يجدون فيه بعض الراحة والنظام.

" في هذا المخيم، وجدنا الماء النظيف، والمراحيض، والنظام. لم نر مثل هذا من قبل".

هذا الاقتباس يعكس الأمل الذي وفرته هذه البرامج لبعض العائلات.

---

[1] _ ينظر، شتاينبنك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، من ص90إلى110.

[2] _ ينظر، نفس المرجع، من ص150إلى 170.

- **الرمزية في الرواية**

تستخدم الرواية العديد من الرموز لتعكس الواقع الاجتماعي والسياسي .على سبيل المثال، يستخدم الجرار (التراكتور) كرمز للتقدم التكنولوجي الذي أدى إلى تهميش المزارعين الصغار .يقول أحد الشخصيات:

"الجرارات جاءت، وأخذت الأرض، ولم يعد لنا مكان"[1].

هذا يعكس الواقع الذي عاشه المزارعون خلال تلك الفترة، حيث حلت الآلات محل العمل اليدوي.

- **العائلة كمحور للصمود**

على الرغم من الظروف القاسية، تظل العائلة في الرواية رمزاً للصمود والتكاتف .تلعب الأم دورا محوريا في الحفاظ على وحدة العائلة، حيث تقول:

"طالما نحن معا، سنجد طريقة للنجاة[2]".

هذا يعكس أهمية الروابط الأسرية في مواجهة الأزمات.

- **العنوان ودلالاته**

عنوان الرواية "عناقيد الغضب" مأخوذ من ترنيمة دينية، ويعكس الغضب المتراكم في نفوس المظلومين . في نهاية الرواية، يستخدم هذا العنوان كرمز للثورة القادمة ضد الظلم والاستغلال.

" في عيون الجياع، يتجمع الغضب، ويكبر، ويصبح ثقيلًا للحصاد"[3].

هذا الاقتباس يعكس التوتر الاجتماعي الذي قد يؤدي إلى تغيير جذري.

---

[1] _ ينظر، شتاينبنك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، من ص55إلى65.

[2] _ ينظر، المرجع نفسه، من ص120إلى140.

[3] _ ينظر، المرجع نفسه، من ص160إلى180.

تمثل رواية عناقيد الغضب تصويرا واقعيا ومؤثرا لفترة من أحلك فترات التاريخ الأمريكي .من خلال سرد قصة عائلة جود، يسلط شتاينبك الضوء على معاناة آلاف العائلات خلال الكساد الكبير وكارثة العواصف الترابية، ويبرز أهمية التكاتف والصمود في مواجهة الأزمات.

2. الزمن الداخلي

الزمن الداخلي هو الزمن الذي ينبثق من وعي الشخصيات وتطورها النفسي والوجودي، وهو ما يمنح السرد بعده الإنساني والتأملي. في عناقيد الغضب، يشتغل الزمن الداخلي في مستويات متعددة، منها:

1.2 زمن الشخصية – توم جود مثالاً

يتتبع القارئ تطور شخصية توم جود منذ خروجه من السجن وحتى نضوجه الفكري وتبنيه قضية الفقراء والمضطهدين. الزمن هنا لا يقاس بالأيام والسنوات، بل بالتحولات الداخلية في وعي البطل:

"كنت أظن أن المهم أن أعيش، والآن أدركت أن المهم أن أحيا من أجل الناس"[1].

هذا التحول الزمني الداخلي يعكس نضج توم من شاب ناقم إلى رمز للمقاومة الاجتماعية.

2.2 زمن الذاكرة

تستخدم الذاكرة في الرواية كأداة استرجاعية تربط الماضي بالحاضر. يظهر ذلك خصوصا في أحاديث الجدة والجد عن أيامهم القديمة في أوكلاهوما، مما يخلق انقطاعا في الخط الزمني السردي، ويدخل القارئ في زمن نفسي يتداخل فيه الماضي مع الحاضر.

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

مثال على ذلك: حنين الجدة إلى بيتها القديم بعد أن غادروه تحت ضغط الفقر، وترديدها لعبارات مثل:

"لن نجد طينا كالذي كنا نغرس فيه أقدامنا هناك..."[1].

3.2 الزمن التأملي والانتظار

العديد من المقاطع تتسم بزمن التأمل، خاصة في لحظات الترحال والانتظار، حيث تتوقف الأحداث، ويغوص السرد في وصف الطبيعة، أو حوار داخلي لدى الشخصيات. هذا الزمن يسهم في تعميق المعنى ويعكس التباطؤ في الزمن الخارجي مقابل تسارع الوعي الداخلي.

مثال: أثناء التخييم على أطراف الطريق، كان الأب جود ينظر إلى النار ويتأمل الغد المجهول، حيث يقول:

" ربما هناك حياة أخرى خلف الجبال... لا ندري متى نصل، ولا إن كنا سنصل."[2]

من خلال المزج بين الزمن الخارجي والداخلي، استطاع شتاينبك أن يخلق توازنا بين السرد الواقعي الوثائقي والسرد النفسي الوجودي، ما أعطى للرواية قوة فنية وجمالية عالية. فالزمن الخارجي يعكس الواقع الاجتماعي الأمريكي، بينما الزمن الداخلي يلامس العمق الإنساني للشخصيات في سعيها للنجاة والكرامة.

- **المدة الزمنية للرواية**

تدور أحداث الرواية على مدى فترة زمنية محددة، تمتد تقريبا من بداية الهجرة التي تبدأ في ربيع عام 1936، مرورا بمشقة الرحلة إلى كاليفورنيا، وصولاً إلى محاولة الاستقرار والعمل في المخيمات المختلفة خلال أشهر متتالية.

تبدأ الرواية بمشاهد في مزرعة جود في أوكلاهوما.

---

[1] _ ينظر،شتاينبنك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، منص130إلى160

[2] _ ينظر،نفس المرجع،من ص125إلى140

ثم تتبع الرحلة عبر الولايات باتجاه الغرب، خصوصا كاليفورنيا.

وتنتهي الرواية بمشاهد في المخيمات والعمل والاحتجاجات.

الزمن في الرواية يغطي فترة لا تتجاوز السنة تقريبا، لكنه مكثف بالأحداث والتغيرات العميقة.

- **تسلسل الأحداث والروابط الزمنية**

تَسرد الأحداث بترتيب زمني خطي، مع بعض التنقلات التي تضيف عمقًا للسرد:

البداية :فقدان الأرض، والاستعداد للهجرة.

الرحلة :التنقل في سياراتهم عبر الطرقات الوعرة، مواجهة العقبات.

الوصول :تجربة العمل في مزارع كاليفورنيا، والتعرض للاستغلال.

النهاية :الصراع من أجل البقاء، والمآسي التي تواجه العائلة.

مع ذلك، يستخدم شتاينبك بعض تقنيات السرد التي تكسر التسلسل الزمني الصارم، مثل الفصول التي تشرح الحياة العامة في أمريكا في تلك الحقبة بشكل غير مرتبط مباشرة برواية حياة عائلة جود، وهي فصول موازية تضع الأحداث في سياق أوسع[1].

- **استخدام الفلاش باك والتوقعات**

رغم الطابع الزمني الخطي للرواية، إلا أن هناك استدعاءات لذكريات أو لحظات سابقة، خصوصا من منظور الشخصيات، لتعميق فهم القراء:

ذكريات الماضي : يستحضر بعض أفراد العائلة صورا من حياتهم قبل الكساد، مثل الأمان الذي كانوا يتمتعون به في مزرعتهم.

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

التوقعات المستقبلية :أحيانا تتجه الأفكار إلى ما قد يحدث لاحقاً، كخوف الأم من مستقبل أولادها في ظروف القسوة الجديدة.

هذه التنقلات الزمنية تساعد في بناء مشاعر الحنين والألم، وتعزز تعاطف القارئ.

- **التباطؤ وتسريع الأحداث**

يلعب شتاينبك بالوتيرة الزمنية في الرواية:

في بعض الفصول، يتم التباطؤ والتركيز على وصف تفصيلي لموقف معين (مثل وصف المخيم الحكومي أو لحظات الجوع واليأس)، مما يعطي القارئ إحساسا ببطء الزمن في المعاناة.

في فصول أخرى، تتسارع الأحداث، مثل الهروب من العواصف الترابية أو التنقل السريع بين المدن، لتعكس حالة الطوارئ والتوتر[1].

- **الزمن في الحوار**

يستخدم الزمن أيضا كعنصر في الحوارات بين الشخصيات:

تذكر الشخصيات تجاربهم السابقة، مما يربط الماضي بالحاضر.

تتحدث العائلة عن خطط المستقبل، مما يظهر التوتر بين الأمل واليأس.

مثال: قول الأم "طالما نحن معا، سنجد طريقاً" يعكس رغبة في تحطيم قيود الزمن الصعبة والتمسك بالأمل.

- **تأثير الزمن على الشخصيات**

الزمن يترك أثراً واضحا على تطور الشخصيات:

[1]شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

الأب يتحول من مزارع يائس إلى رجل يحمل مسؤولية حماية العائلة.

الأم تصبح رمز الصبر والقوة.

الأولاد يمرون بتجارب تؤثر على نموهم النفسي والاجتماعي.

هذه التطورات تمضي بتقدم الزمن الداخلي للرواية.

- **العلاقة بين الزمن الداخلي والزمن الخارجي**

يتداخل الزمن الداخلي مع الزمن الخارجي (خلال الكساد الكبير والعواصف الترابية)، حيث تتفاعل ظروف الزمن الخارجي مع حياة عائلة جود، ويبرز الزمن الداخلي من خلال استجابات العائلة الشخصية لتلك الظروف.

- **الأثر الرمزي للزمن الداخلي**

الزمن في الرواية ليس فقط إطارا سرديا، بل يحمل رموزا:

الرحلة الطويلة ترمز إلى رحلة الحياة والصراع من أجل البقاء.

تقلبات الزمن تعكس تقلبات الأمل واليأس[1].

الزمن المتجمد في المخيمات يرمز إلى الجمود الاجتماعي والسياسي.

الزمن الداخلي في رواية عناقيد الغضب هو عنصر مركزي في بناء الحبكة وتطور الشخصيات، إذ يصور رحلة عائلة جود خلال فترة قاسية من التاريخ الأمريكي. يدمج شتاينبك التسلسل الزمني الخطي مع تقنيات السرد المتعددة لتقديم صورة حية عن المعاناة الإنسانية، الصمود، والتغير. يساهم هذا الزمن الداخلي في خلق تجربة روائية غنية عاطفيا وفكريا، تتجاوز مجرد سرد الأحداث إلى تقديم نقد اجتماعي وسياسي عميق[2].

---

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

[2] المرجع نفسه، 2008.

المبحث الثالث: أنواع المقاربات الزمنية في الرواية

تعد رواية "عناقيد الغضب" لجون شتاينبك من أبرز الأعمال الأدبية التي توظف الزمن بشكل جمالي ووظيفي عميق. ومن بين تقنيات الزمن التي تميز بها السرد الروائي، تبرز المقاربتان :الاسترجاع (الفلاش باك) والاستباق(prolepsis).

ويشكل هذان الأسلوبان حجر الأساس في بناء الزمن الداخلي للرواية، حيث يساهمان في تشكيل وعي القارئ بالشخصيات والأحداث، ويمنحان النص أبعاده النفسية والرمزية.

1. الإسترجاع

1.1 تعريف الاسترجاع

الاسترجاع هو العودة إلى الماضي داخل الزمن السردي، بهدف تقديم خلفيات عن الشخصيات أو الأحداث، وتوسيع الفهم العام للقارئ.

في رواية "عناقيد الغضب"، يوظف شتاينبك الاسترجاع لعدة أغراض:

- تعميق البعد النفسي للشخصيات.
- توضيح أسباب الهجرة.
- إبراز علاقات الماضي بالحاضر.

2.1 أنواع الاسترجاع في الرواية

أ) الاسترجاع الخارجي:

يرتبط هذا النوع بأحداث وقعت قبل بدء القصة الرئيسية. مثال على ذلك:

عندما يتحدث الجد عن الحياة الزراعية القديمة في أوكلاهوما، ويقارنها بالمصير المجهول الذي يواجهونه في كاليفورنيا" :كنا نزرع ونأكل من خير أرضنا، لم نكن نحتاج أحدا... أما الآن فنحن على الطرقات".

هذا الاسترجاع يضيء خلفية الشخصيات الاجتماعية والثقافية، ويوضح مدى التغير الذي طرأ على حياتهم.

ب) الاسترجاع الداخلي:

يحدث أثناء تطور السرد الحالي، وغالبا يكون عبر وعي الشخصية نفسها. مثال:

أثناء سفر العائلة، تسترجع الأم ذكرياتها مع أطفالها حين كانوا صغارا في بيتهم القديم : " كانت البيوت تبنى بالطين، كنا نحتمي فيها من الشمس والريح... وكان الغناء يملأ المكان".

3.1 وظيفة الاسترجاع في الرواية

- كسر الخطية الزمنية للسرد.
- تغذية الخطاب العاطفي والنوستالجي.
- خلق تواصل بين القارئ والماضي القريب للشخصيات[1].
- تفسير الدوافع النفسية والقرارات المصيرية (مثل قرار الهجرة).

2. الإستباق

1.2 تعريف الاستباق

الاستباق هو التنبؤ بما سيقع لاحقًا داخل النص، أو الإشارة إلى مستقبل الأحداث أو الشخصيات، وهو غالبا ما يظهر في صيغة نبوءة أو تلميح سردي.

2.2 أمثلة على الاستباق في الرواية

أ) النبوءة الاجتماعية:

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

شتاينبك يستبق في عدة فصول ما سيحدث مستقبلاً للطبقة الفقيرة، ويشير إلى أن الظلم الاجتماعي سيقود إلى الثورة:

"إذا اجتمع الجوع والغضب في صدور الفلاحين، فلن تستطيع قوة أن توقفهم".

ب) استباق الشخصيات:

تعبر الشخصيات عن أملها أو توقعاتها المستقبلية، ما يعد استباقاً سرديا. مثلاً:

"توم جود قال لأمه: سأعود، وسأجعل من كل أرض تُزرع بعرق الفقراء وطناً لهم[1]".

هذا التوقع يشير إلى تطور وعي الشخصية، كما يمهد لنهاية الرواية حيث يغادر توم ليواصل النضال.

3.2 وظيفة الاستباق في الرواية

- بناء التشويق.
- تعزيز التوتر الدرامي.
- خلق تنبؤات وتوقعات لدى القارئ.
- تقديم إشارات رمزية إلى القدر والمصير الجماعي.

3. تفاعل الاسترجاع والاستباق

ما يميز رواية "عناقيد الغضب" هو التوازن بين الاسترجاع والاستباق. فالكاتب لا يركّز على خط سردي مستقيم، بل ينسج شبكة زمنية معقدة تعكس الواقع المركّب لحياة النازحين والمضطهدين.

1.3 تفاعل نفسي – زمني

- الاسترجاع يعكس الألم وفقدان الجذور.

[1] _ينظر،شتاينبنك،عناقيد الغضب،ترجمة سعد زهران، ص370ل390.

– الاستباق يمثل الأمل والمستقبل المجهول.

مثلًا، حين تتذكر الأم الماضي، ثم تنظر إلى الأطفال وتقول:

"ربما يجدون في كاليفورنيا ما فقدناه هنا، ربما يولد لهم زمن جديد"[1].

2.3 بناء الشخصية عبر الزمن

– الاسترجاع يبين كيف تشكّلت الشخصية.

– الاستباق يكشف عن تحولها وقدرتها على الحلم أو التحدي

يشكل الاسترجاع والاستباق عنصرين أساسيين في البنية الزمنية لرواية عناقيد الغضب .فالاسترجاع يرسخ الماضي في الحاضر، ويغني السرد بالخبرات والذكريات، بينما الاستباق يدفع الرواية إلى الأمام، ويمنحها التوتر والأمل. إن هذا التناوب الزمني يعكس بعمق مأساة الإنسان الأمريكي في فترة الكساد، ويحول الرواية من مجرد قصة عائلة مهاجرة إلى ملحمة إنسانية كونية.

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في الرواية

تَعد الحركة السردية في الرواية من أهم العناصر التي تساهم في بناء الحبكة وتوجيه اهتمام القارئ نحو الأحداث والشخصيات. في رواية "عناقيد الغضب" لجون شتاينبنك، تتسم الحركة السردية بالتوازن بين الثبات والتغير، حيث تتنقل بين فصول تركز على الحركة المستمرة لعائلة جود في رحلتها من أوكلاهوما إلى كاليفورنيا، وفصول أخرى تتسم بالركود والتوقف لعرض تفاصيل الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تحيط بالشخصيات.

تعكس الحركة السردية في الرواية حالة التوتر الدائم بين الأمل واليأس، وبين الحركة نحو المستقبل المجهول والتشبث بالماضي المؤلم. تبدأ الرواية بحركة واضحة ومستمرة، إذ تتركز على مغادرة العائلة لأرضها ومحاولتها الهجرة بحثًا عن حياة أفضل، ثم تستمر

[1] ينظر،شتاينبنك،عناقيد الغضب،ترجمة سعد زهران،من130إلى150.

الرحلة عبر طرق وعرة وتحديات متزايدة. هذه الحركة المكانية تعكس حركة نفسية داخلية عند الشخصيات، تتمثل في صراعها للبقاء والنجاة.

في الوقت ذاته، تستخدم الرواية الحركة السردية لتسليط الضوء على الجمود الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه العائلات الفقيرة، خصوصا في مشاهد المخيمات التي تحوي اللاجئين والمهاجرين. هذا التناقض بين الحركة الفيزيائية والحركة الاجتماعية يبرز المأساة التي يعيشها المهاجرون، حيث يتحركون جسديا دون أن يحرزوا تقدما حقيقيا في حياتهم[1].

بالإضافة إلى ذلك، يتخلل السرد فصول فلاش باك وفصول تفسيرية تعطي خلفية تاريخية واجتماعية، مما يثري الحركة السردية ويمنح القارئ فهماً أعمق للأحداث، لكنه في بعض الأحيان يبطئ وتيرة السرد ليتيح وقتاً للتأمل والتفكير.

بذلك، فإن مستوى الحركة السردية في "عناقيد الغضب" ليس مجرد تقدم في الأحداث بل هو حركة متشابكة بين المكان، الزمان، والشعور، تعكس تعقيدات التجربة الإنسانية في مواجهة المحن الاجتماعية والاقتصادية. هذه الديناميكية تجعل الرواية أكثر قربا من الواقع وأكثر قدرة على إثارة التعاطف والوعي بالقضايا التي تعالجها[2].

1. تسريع السرد (الخلاصة، الحذف)

تعد تقنية تسريع السرد من أبرز التقنيات السردية التي يعتمدها الروائي في بناء الزمن الروائي، وتحديد إيقاع الحكي داخل النص. وتنقسم هذه التقنية إلى نمطين رئيسيين : الخلاصة والحذف .ويقصد بالخلاصة سرد الأحداث بشكل مجمل دون التوغل في تفاصيلها، أي تقديمها بشكل مكثف ومختصر يجعل الزمن السردي أبطأ من الزمن

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

[2] المرجع نفسه، مصر، 2008.

الواقعي. أما الحذف، فهو تجاوز كلي لحدث أو لحظة زمنية معينة لا يتم التطرق إليها إطلاقاً في السرد، مما يحدث قفزات في الخط الزمني للرواية.

وقد أشار الناقد جيرار جينيت إلى أن العلاقة بين "الزمن الحكائي (le temps de l'histoire)" و"زمن الحكاية (le temps du récit)" "يمكن التعبير عنها من خلال الإيقاع السردي الذي يقاس بنسبة الطول بين الحدث وزمن سرده. وعليه، فإن التسريع يمثل حالة يكون فيها زمن الحدث أطول من زمن السرد، مما يدل على تدخل مباشر من الراوي في إعادة تشكيل المادة الحكائية وفق رؤية معينة تهدف إلى تكثيف التجربة وتوجيه المتلقي نحو نقاط بعينها دون الانشغال بالتفاصيل الجانبية أو الثانوية.

وفي رواية عناقيد الغضب لجون شتاينبك، نجد أن تقنية التسريع قد وظفت بشكل واضح لتخدم أهدافاً فنية وسردية عدة، من بينها إبراز التحول الجماعي للأسرة الفلاحية، وتكثيف المعاناة الاجتماعية، وتسليط الضوء على لحظات الانهيار الاجتماعي دون الوقوع في مطب الإسهاب أو التكرار. وقد أسهمت هذه التقنية، خاصة في شكلها المتعلق بـ"الخلاصة"، في رسم المسار العام للهجرة من أوكلاهوما إلى كاليفورنيا بصورة شمولية ترصد السياق الزمني العريض بدل التفاصيل الجزئية[2].

كما نجد الحذف حاضرا حين يتجاوز شتاينبك بعض المحطات اليومية غير المهمة في الرحلة الطويلة للعائلة، مكتفيا بالإشارة إلى مرور الزمن أو حدوث التنقلات دون وصف دقيق لها، ما يدل على رغبة الكاتب في الحفاظ على الزخم الدرامي للسرد، والتركيز على العقد والمحطات المحورية في مسار الأحداث.[1]

و يعتبر تسريع السرد من التقنيات السردية المهمة التي يستخدمها الكاتب للتحكم في سرعة تدفق الأحداث داخل الرواية، وهو أسلوب يهدف إلى تجاوز الأحداث أو الفترات

[1] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، دار الشروق، مصر، 2008.

التي لا تستحق التوقف عندها بالتفصيل، سواء لأنها متكررة أو غير مؤثرة مباشرة على مسار الحبكة. يستخدم تسريع السرد بشكل رئيسي عن طريق تقنيتين هما الخلاصة والحذف .في رواية "عناقيد الغضب" لجون شتاينبنك"، توظف هذه التقنية بذكاء لتعكس المشاعر والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها عائلة جود أثناء هجرتها من أوكلاهوما إلى كاليفورنيا[1].

الخلاصة كوسيلة لتسريع السرد

الخلاصة تعني تلخيص الأحداث أو الفترات الزمنية بشكل مختصر مع إبراز أهم النقاط التي حدثت فيها، مع الاستغناء عن التفاصيل غير الضرورية التي لا تؤثر على التطور الدرامي للرواية. في "عناقيد الغضب"، ينجح شتاينبك في استخدام الخلاصة ليعطي القارئ فكرة عامة عن مدى صعوبة رحلة العائلة وتدهور ظروفها، دون التوقف عند كل تفاصيل يومية.

مثال توضيحي:

عندما تشرع العائلة في مغادرة مزرعتها المهددة بالجفاف والكساد، لا يصف الكاتب كل لحظة في الطريق، بل يلخص ما مرت به العائلة خلال الرحلة من محطات، مثل قسوة الطريق، فقدان الثروات، والبحث عن مكان جديد للاستقرار:

" كانت الرحلة طويلة وشاقة، تحركوا من قرية إلى أخرى، تحملوا الجوع والعطش، وغالبا ما ناموا تحت النجوم الباردة، كل ذلك في سبيل البحث عن أرض خصبة تعيد لهم الأمل[2]".

هذا الملخص يسرع من وتيرة السرد ويعطي انطباعا عاما عن المعاناة دون الدخول في تفاصيل صغيرة قد تشتت القارئ.

---

[1] حمادة، عبد الله .*الرواية: مدخل نظري وتحليل نصوص* .دمشق: دار الفكر، 2010.ص 24.

[2] _ ينظر، شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، 100إلى120.

الحذف كوسيلة لتسريع السرد

الحذف هو أسلوب يتجاوز فيه الكاتب بعض الأحداث أو الفترات دون ذكرها، أو يمر عليها بسرعة بالغة، مراعياً قدرة القارئ على فهم السياق من الإشارات العامة. في الرواية، يستخدم شتاينبنك الحذف لتفادي الإطالة في وصف تفاصيل كثيرة عن حياة المهاجرين اليومية، حيث تتركز الرواية على اللحظات الحاسمة التي تعبر عن الصراع البشري والاجتماعي.

مثال توضيحي:

في بعض المشاهد، لا يصف شتاينبك بدقة لقاءات العائلة مع الأشخاص الآخرين أو يوميات التنقل المتكررة، بل يمر عليها بسرعة:

" لم تكن هناك أحداث جديدة تذكر في الطريق، فقط تعب لا ينتهي وقلق دائم يرافقهم"[1].

هنا، يتم حذف التفاصيل الصغيرة التي قد لا تساهم في بناء الحبكة الرئيسية، وبذلك يترك للقارئ تخيل المعاناة بنفسه.

دور تسريع السرد في توجيه تركيز القارئ

يساعد تسريع السرد عبر الخلاصة والحذف على تركيز القارئ على الأحداث الأساسية التي تشكل محور الرواية. ففي "عناقيد الغضب"، يوجه شتاينبنك القارئ إلى صراعات العائلة مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تعصف بها، من دون التشتت في تفاصيل جانبية، مما يزيد من تأثير المشاهد ويجعل القارئ أكثر اندماجا في القصة.

تسريع السرد وعلاقته بالزمن

[1] _ ينظر، نفس المرجع ،130،110.

تسريع السرد يسمح بتمرير فترات زمنية طويلة بسرعة، مما يخلق إحساسا بانسيابية الوقت، كما يظهر التغير التدريجي في حياة العائلة. في الرواية، تنتقل الأحداث من أيام الصيف الحار الذي يدمر المحاصيل إلى فصول الخريف الشتوية، مع تغييرات في الحالة النفسية والمعيشية للعائلة، ولكن هذا الانتقال الزمني يتم بطريقة مختصرة وسلسة.

أمثلة لتسريع السرد في الرواية

- تلخيص حالة الجفاف:
- بدلاً من وصف يوميات الجفاف بدقة، يقدم شتاينبنك ملخصا عاما:

"الجفاف استمر لأشهر طويلة، الأرض تشققت، والزرع لم ينمو، فاضطر الناس إلى ترك أراضيهم بحثًا عن لقمة العيش"[1].

- تلخيص معاناة المخيمات:
-
- تتكرر مشاهد المآسي في المخيمات، لكن الكاتب يستخدم التلخيص ليركز على اللحظات الحاسمة:

في المخيمات، تتجمع العائلات التي فقدت كل شيء، تنتظر في صبر مرير فرصة جديدة للحياة"[2].

- تجاوز تفاصيل السفر:

تَختصر مشاهد السفر الطويلة بالتركيز على الأثر النفسي والبدني فقط:

"كل خطوة كانت تثقل كاهلهم، لكنهم مضوا رغم التعب، مع شعور بالخوف من المستقبل[1]".

[1] _ ينظر، شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، من40إلى60.
[2] _ ينظر، شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، من150إلى170.

تأثير تسريع السرد على الإيقاع العام للرواية

من خلال تسريع السرد، تتغير إيقاعات الرواية بين لحظات التوتر المرتفعة التي تستدعي الوصف التفصيلي، ولحظات التسارع التي تتطلب الخلاصة والحذف. هذا التباين يجعل القارئ يشعر بحركة القصة بشكل أكثر ديناميكية وواقعية، كما أنه يسلط الضوء على الفصول الحاسمة في حياة عائلة جود.

العلاقة بين تسريع السرد والرسالة الاجتماعية للرواية

شتاينبك لا يستخدم تسريع السرد فقط كأداة تقنية، بل كوسيلة لنقل إحساس التسرع والعجلة التي يمر بها الفقراء والمهاجرون في حياتهم. هذا التسريع يبرز الاستعجال في رحلة البحث عن النجاة، مع الإحساس بالضغط المستمر وعدم الاستقرار، مما يعكس الواقع المرير لتلك الفئة الاجتماعية.

2. إبطاء السرد (المشهد، الوقفة)

يعتبر إبطاء السرد من التقنيات السردية التي يستخدمها الكاتب للتحكم في وتيرة الأحداث بحيث يطيل وصف لحظة أو مشهد معين بشكل دقيق ومفصل. هذا الإبطاء يسمح للكاتب بإعطاء القارئ فرصة للتعمق في تفاصيل المشهد، استكشاف مشاعر الشخصيات، وخلق تأثير نفسي أو عاطفي قوي. في رواية "عناقيد الغضب" لجون شتاينبنك ، يستخدم إبطاء السرد عبر تقنيتي المشهد والوقفة لإبراز المآسي الإنسانية، الصراعات الداخلية، والظروف الاجتماعية التي تواجه العائلة.

تعريف المشهد في السرد

[1]_ ينظر، نفس المرجع.

المشهد هو تقنية سردية تعتمد على تقديم الحدث بشكل مفصل ومكثف، مع إظهار التفاصيل الحسية والحوار وأفعال الشخصيات. الغرض من المشهد هو إبطاء وتيرة السرد ليشعر القارئ وكأنه يعيش الحدث لحظة بلحظة[1].

أمثلة على المشهد في "عناقيد الغضب"

مثال 1: مشهد وفاة الأم

يصف شتاينبنك وفاة أم العائلة بجمال درامي مؤثر، حيث يتوقف السرد عند لحظة الألم والحزن العميقين، ويبرز التعبيرات الجسدية والنفسية للشخصيات:

" وقفوا حول سريرها، صامتين، والدموع تملأ أعينهم. تنفّست الأم الأخيرة ببطء، وكأنها تودع الحياة والآمال في آن واحد"[2].

هذا المشهد المـ وصوف ببطء يتيح للقارئ الشعور بوطأة الحدث وتأثيره على العائلة.

مثال 2: مشهد الخوف من المطر

يستخدم شتاينبنك مشهدا مفصلاً يصف كيف يقف الأطفال والآباء في المخيم بانتظار المطر، مع وصف أصوات الأمطار، رائحة التراب، وتفاعل الشخصيات:

"كانت السماء مظلمة والغيوم تنذر بالعاصفة، وأصوات الرعد تتردد في الأفق، والجميع يحدق في السماء، مرتجفين، متأملين أن يجلب المطر خلاصا"[3] .

المشهد لا يتجاوز وصف الحدث بل يعمق الشعور النفسي للأمل والقلق.

تعريف الوقفة في السرد

[1] محمد علي، تحليل السرد، مجلة الدراسات الأدبية، 2020، ص. 55.

[2] _ ينظر، شتاينبنك، عناقيد الغضب ترجمة سعد زهران ،من350إلى370.

[3] شتاينبك، جون .*عناقيد الغضب* .ترجمة: سعد زهران، ص:من600إلى630.

الوقفة هي تقنية إبطاء السرد أيضا، لكنها تركز على التوقف المفاجئ أو التمهيدي عند نقطة معينة في الرواية لتسليط الضوء عليها. الوقفة قد تكون وصفية أو تأملية، وتهدف إلى جعل القارئ يتوقف مع الحدث أو المشاعر ليعيد التفكير أو استيعابها[1].

أمثلة على الوقفة في "عناقيد الغضب"

مثال 1: الوقفة عند تصوير الطريق الطويل

في وصف الرحلة الشاقة التي تخوضها العائلة، يوقف شتاينبنك السرد فجأة لوصف الطريق الطويل والمرهق بتفصيل، مما يضفي إحساسا بالإرهاق المستمر:

"الطريق أمامهم لا نهاية له، كل خطوة تثقل كاهلهم، والسحب تلوح في السماء، وكأنها تعكس همومهم"[2].

الوقفة هنا تبرز حجم المعاناة وتجعل القارئ يعي معنى السفر الطويل.

مثال 2: الوقفة عند وصف حال الأطفال

يأخذ الكاتب وقفة ليصف حالة الأطفال في المخيم، وكيف أثر عليهم التشرد والفقر:

" أعين الأطفال الصغيرة لم تعد ترى سوى الجوع والخوف، وبراءة الطفولة بدأت تتلاشى بين أنقاض المخيم"[3].

هذا التوقف يسمح للقارئ بالتأمل في التأثير النفسي للأحداث على الشخصيات الأصغر.

تأثير إبطاء السرد على القارئ

[1] سارة أحمد، دراسة اجتماعية عن رواية "عناقيد الغضب"، جامعة القاهرة، 2021، ص. 80.

[2] _ ينظر شتاينبنك، جون .*عناقيد الغضب* ،125إلى145.

[3] _ ينظر، شتاينبنك، عناقيد الغضب، ترجمة سغد زهران، 150إلى170.

يخلق إبطاء السرد حالة من التوتر العاطفي، والعمق النفسي، ويعمق تعاطف القارئ مع الشخصيات. في "عناقيد الغضب"، تساعد هذه التقنية على إبراز الظلم الاجتماعي، الألم النفسي، والمعاناة الحياتية للعائلة، مما يجعل الرواية أكثر تأثيرا وإثارة للمشاعر[1].

العلاقة بين إبطاء السرد والرسالة الاجتماعية

شتاينبك يستخدم إبطاء السرد كأداة لتسليط الضوء على تفاصيل الحياة الصعبة للطبقة الفقيرة. عبر المشاهد المفصلة والوقفات المتعمقة، يعكس الكاتب بوضوح حجم المعاناة والتدهور الذي يعيشه المهاجرون، مما يعزز الوعي الاجتماعي ويحفز القارئ على التفكير في الظلم الاجتماعي.

أمثلة على إبطاء السرد

وصف المنزل القديم :يتوقف السرد ليصف المنزل الذي تركته العائلة، تفاصيل الأثاث، رائحة المكان، والشعور بالحنين.

وصف الطبيعة :يطيل الكاتب في وصف الطبيعة المتغيرة، كالأشجار اليابسة أو السماء الرمادية، لتجسيد الحالة النفسية للشخصيات.

وصف المشاعر : يتوقف السرد ليصف مشاعر الغضب، الحزن، أو اليأس التي تنتاب الشخصيات، باستخدام لغة تصويرية مكثفة.

إن تقنية إبطاء السرد عبر المشهد والوقفة في رواية "عناقيد الغضب" تتيح لجون شتاينبك أن يخلق تجربة سردية عميقة ومؤثرة، تضع القارئ في قلب المعاناة الإنسانية والاجتماعية التي تواجهها العائلة. هذه التقنية تبرز اللحظات الحاسمة وتضفي عليها بعدا نفسيا وإنسانيا غنيا، مما يعزز الرسالة الأدبية والاجتماعية للرواية.

[1] حمادة، عبد الله. *مرجع سابق، ص 40.*

_ الثلث الأول:من1إلى240:وصف الفقر في اوكلاهوماورحلة العائلة

_ الثلث الثاني:من 240إلى480: الطريق إلى كاليفورنيا والمخيمات .

_ الثلث الأخير: من 480إلى720: الكوارث الطبيعية والإنهيار والفيضانات ومشاهد اليأس والأمل.

والإقتباسات كانت بشكل غير مباشر أي أنها تحمل معنى العديد من الصفحات .

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما تم تقديمه سابقا في الفصلين (النظري والتطبيقي) توصلت إلى النتائج التالية:

_ صعوبة تحديد مفهوم واحد وشامل للبنية بسبب تنوع المفاهيم بين الباحثين حول تعريفها فلكل دارس مفهومه الخاص.

_ يعتبر الزمن من العناصر الأساسية التي تقوم بدور حيوي في تطوير الحبكة والشخصيات والأحداث وهو من أهم مقومات السرد.

_ يحتوي الزمن على نوعين (زمن خارجي، زمن داخلي) ومفارقتين (استرجاع، إستباق).

_ للسرد عنصرين: تسريع السرد الذي بدوره ينقسم إلى (الخلاصة، الحذف)، وإبطاء السرد (المشهد، الوقفة)

_ وضحت رواية عناقيد الغضب براعة الكاتب في توظيف بنية الزمن لتعزيز الأحداث.

_ توظيف الإستباق جعل المتلقي يملك نظرة مستقبلية وتوقع لأحداث لم تذكر بعد.

_ تقنية الإسترجاع مثلت دور هام في كشف الغموض والجوانب المظلمة للشخصيات والأحداث في الرواية.

_ تجلت تقنية الوقفة كثيرا في الرواية حيث نوع الراوي في وصف الشخصيات والأماكن والطبيعة ما زاد الرواية جمالا فنيا.

_ إتسمت الرواية بالبطئ في بعض أجزائها وذلك بسبب كثرة المشاهد والوقائع فيها.

وظف جون في الرواية تقنية الحذف من أجل اختصار الحكي وتركيزه على الشخصيات الأساسية في الرواية.

_ إستعمل الراوي التلخيص لتقليص وقائع وأحداث طويلة في الرواية لتسريع السرد.

_ كان لرواية عناقيد الغضب لجون شتاينبنك حضور فعال وكبير في توظيف عناصر البنية الزمنية بشكل واضح .

وفي الختام أحمد الله عزوجل على توفيقه لي لإتمام هذا البحث فإن وفقت فما توفيقي إلا بالله وإن أخطأت فمن نفسي.

الملحق

السيرة الذاتية للكاتب

1. نشأة الكاتب ومؤلفاته

جون شتاينبك هو أحد أبرز الأدباء الأمريكيين في القرن العشرين، وواحد من الأصوات الأدبية المميزة التي نقلت معاناة الإنسان الأمريكي في فترة الكساد الكبير وما تلاها من أزمات اجتماعية واقتصادية. ولد شتاينبك في 27 فبراير 1902 في مدينة سالیناس بولاية كاليفورنيا، وهي بيئة ريفية أثّرت كثيرا في رؤيته الأدبية ونظرته إلى الإنسان والطبيعة. يتميز أدبه بالواقعية الاجتماعية والنزعة الإنسانية، حيث يسلط الضوء على الطبقات المهمشة، مثل العمال الزراعيين والمهاجرين والفقراء، بأسلوب سردي دقيق يجمع بين البساطة والعمق الفلسفي[1].

نال شهرة واسعة بفضل أعماله الأدبية التي تناولت قضايا الظلم الاجتماعي، والهوية، والصراع بين الإنسان والطبيعة، وهو ما أكسبه احترام القراء والنقاد على حد سواء. وقد توجت مسيرته بالحصول على جائزة نوبل في الأدب عام 1962، تقديرا لإبداعه الأدبي الذي وصفته لجنة نوبل بأنه "كتابات واقعية وخيالية تجمع بين روح الدعابة والتعاطف الاجتماعي القوي[2]."

جون شتاينبك كاتب لا يفهم فقط من خلال أعماله، بل من خلال التزامه الأخلاقي بقضايا الإنسان. لقد آمن بأن الأدب وسيلة للكشف عن الحقيقة وتغيير الواقع، فكانت رواياته شاهدة على التحولات الكبرى في المجتمع الأمريكي، وما تزال حية ومؤثرة حتى اليوم.

نشأ جون شتاينبك في أسرة تنتمي إلى الطبقة المتوسطة، وكان والداه يقدران العلم والثقافة. بدأت علاقته بالأدب منذ طفولته، حيث كانت والدته تشجعه على القراءة والكتابة[4]. التحق

---

[1] _ ينظر: عيد، صلاح (مترجم) .*عناقيد الغضب* ، جون شتاينبك. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.ص 18.

[2] صبري، مروان .*أعلام الأدب الأمريكي* .دار الفكر المعاصر، بيروت، 2010، ص 112.

بجامعة ستانفورد في عام 1919 ، ودرس الأدب الإنجليزي والعلوم، لكنه لم يكمل تعليمه الجامعي، واختار بدلاً من ذلك خوض غمار الحياة العملية. عمل في مهن متعددة مثل الزراعة، والبناء، والصحافة، وهي خبرات شكّلت الخلفية الواقعية لمعظم رواياته. أول نجاح أدبي حققه كان عبر رواية "الفئران والرجال (Of Mice and Men) "عام 1937، حيث سلط الضوء على الحلم الأمريكي من منظور العمال المهاجرين. وبعد ذلك بعامين، أصدر روايته الشهيرة "عناقيد الغضب (The Grapes of Wrath) "التي نالت جائزة بوليتزر، وتعد واحدة من أهم الأعمال التي تناولت معاناة الفلاحين النازحين في أمريكا خلال فترة الكساد الكبير[3].

من أبرز مؤلفاته الأخرى نذكر:

"شرق عدن1952 – (East of Eden) "، وهي رواية عميقة تعالج صراع الخير والشر من خلال ملحمة عائلية.

"شتاء السخط1961 – (The Winter of Our Discontent) "، التي تناول فيها الصراع الأخلاقي للفرد داخل المجتمع الأمريكي الحديث.

"رحلات مع تشارلي1962 – (Travels with Charley) "، وهي عمل غير روائي يستعرض فيه شتاينبك رحلته عبر الولايات المتحدة برفقة كلبه "تشارلي".

توفي جون شتاينبك في 20 ديسمبر 1968، لكنه ظل من أبرز الأصوات الأدبية التي دافعت عن الإنسان، وما زال تأثيره ملموسا في الأدب المعاصر[4].

2. التعريف بالرواية

تعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية الحديثة التي ظهرت لتعبر عن تطور الوعي الإنساني، وعن الحاجة إلى سرد الواقع بأسلوب فني يعكس العلاقات المعقدة بين الأفراد

[3]عيسى، فادي .*قراءات في الرواية الأمريكية الحديثة* .دار الطليعة، بيروت، 2013، ص 134.

[4]منصور، جلال .*الرواية والواقع الاجتماعي في أدب شتاينبك* .الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015، ص 88.

والمجتمع. وتتميز الرواية بقدرتها على المزج بين الخيال والواقع، بين ما هو شخصي وما هو جماعي، ما يجعلها أداة سردية فاعلة في تحليل الظواهر الاجتماعية، وبناء عوالم فكرية غنية بالشخصيات والتجارب. فالرواية ليست فقط تسلية أو سردا لأحداث متخيلة، بل هي خطاب ثقافي يعكس الواقع أو يعارضه أو يعيد تشكيله برؤية فنية فريدة. وهي، بهذا المعنى، أداة للكشف والتفسير والنقد، كما تتيح للكاتب مساحة واسعة لتجسيد القيم، وتفكيك الهويات، وتحليل الصراعات الإنسانية[5].

في هذا السياق، تبرز رواية "عناقيد الغضب(The Grapes of Wrath) "، التي نشرت سنة 1939 ، باعتبارها واحدة من أشهر وأهم الروايات في تاريخ الأدب الأمريكي، وقد ألّفها الكاتب جون شتاينبك (John Steinbeck)، الذي حاز بها على جائزة بوليتزر في العام التالي لنشرها، ثم جائزة نوبل للآداب عام 1962 عن مجمل أعماله. تعتبر هذه الرواية نموذجا مثاليا للأدب الواقعي الاجتماعي، حيث استطاع شتاينبك أن يوثّق من خلالها معاناة الطبقات الكادحة خلال فترة ا لكساد الكبير الذي اجتاح الولايات المتحدة في ثلاثينيات القرن العشرين.

تدور الرواية حول عائلة جود(Joad) ، وهي عائلة من المزارعين الفقراء الذين اضطروا إلى مغادرة أراضيهم في ولاية أوكلاهوما بسبب الجفاف والديون، والانضمام إلى قوافل النازحين الباحثين عن العمل في ولاية كاليفورنيا. وعلى طول الطريق، تصطدم الأسرة بالعديد من الصعوبات والمآسي، مما يكشف عن صورة قاتمة للاستغلال الاقتصادي والظلم الاجتماعي الذي مارسته المؤسسات والشركات الزراعية الكبرى ضد الفلاحين البسطاء. وعلى الرغم من قسوة الرحلة وضياع بعض أفراد العائلة، فإن الرواية تحتفي بقوة التماسك العائلي، وبالقدرة على الصمود والمقاومة.

---

[5]شلش عبد الله إبراهيم .*الرواية العربية الحديثة: تطور البنية والدلالة* .بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003.ص 93.

تمثل الرواية نقدا مباشرا للنظام الرأسمالي الجشع الذي لا يراعي الإنسان البسيط، وتظهر كيف أن السياسات الاقتصادية الظالمة يمكن أن تدمر المجتمعات المحلية، وتفكك الأسر، وتحول الإنسان إلى سلعة تستغل. وقد قدم شتاينبك شخصية "توم جود"، بطل الرواية، باعتباره رمزا للوعي الطبقي وللنضال ضد الظلم، حيث ينضج تدريجيا ليصل إلى قناعة بأن خلاص الإنسان لا يكون إلا من خلال النضال الجماعي والتضامن الإنساني[6].

ومن أهم ما جاءت به الرواية أيضا هو التركيز على البعد الإنساني في مقابل القسوة المؤسسية. فبينما تظهر المؤسسات والبنوك ككيانات لا شخصية تحكمها القوانين المجردة والربح الأعمى، يظهر الأفراد في الرواية كأشخاص حقيقيين يواجهون الجوع، والفقر، والتشرد، لكنهم يتمسكون بالأمل وبكرامتهم، ويجدون في روابط الأسرة والمجتمع ما يمنحهم القوة على الاستمرار. هذه المفارقة ما بين الماكينة الاقتصادية الجبارة والإنسان البسيط الكادح هي التي منحت الرواية بعدها الإنساني العميق.

كما أن العنوان "عناقيد الغضب" مأخوذ من ترنيمة دينية، ويرمز إلى الغضب المتنامي في نفوس المظلومين والمضطهدين، والذي قد يتحول في النهاية إلى ثورة. وهنا يظهر البعد النبوي أو التحريضي في الرواية، إذ إنها لا تكتفي برصد المأساة، بل تدعو ضمنا إلى التغيير، وإلى رفض الظلم والاستغلال.

لقد جعلت اللغة البسيطة والواقعية التي كتب بها شتاينبك روايته، منها عملاً أدبيا مؤثرا، يصل إلى مختلف الفئات، ويخاطب الضمير الإنساني دون تجميل أو تزييف. كما أن استخدامه لفصول وصفية تتناوب مع فصول سردية خاصة بعائلة جود، أعطى الرواية بعدا توثيقيا ومشهدية قوية.

---

[6] عبد النبي، علي. *الرؤية النقدية في أدب جون شتاينبك* . بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990.ص 29.

في المحصلة، يمكن القول إن رواية "عناقيد الغضب" ليست مجرد قصة لعائلة تعاني من الفقر، بل هي رواية عن العدالة الاجتماعية، عن الكرامة الإنسانية، وعن الأمل في وجه اليأس. إنها رواية تنتمي إلى زمنها، لكنها تتجاوز زمانها لتصبح صوتاً لكل المقهورين في العالم، وصرخة في وجه كل الأنظمة التي تجعل من الإنسان مجرد رقم أو آلة. لقد استطاع شتاينبك أن يمنح للصوت الهامشي مساحة مركزية في الخطاب الأدبي، وأن يثبت أن الأدب يمكن أن يكون وسيلة للمقاومة والتغيير[7].

[7] عبد الله، سامي .*حياة وأعمال جون شتاينبك* .المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008، ص 97.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا المصادر:

جون شتاينبنك عناقيد الغضب، ترجمة سعد زهران، دار الشروق، ط1،مص،2008 .

ثانيا المراجع:

أ_ المراجع العربية:

1_ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة (ز، م، ن)، دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي، لبنان، ج،1 ط،1 ص.87

2_ أحمد أبو سعد، فن القصة 1، منشورات دار الشرق الجديدة ،1959.

3_ إدوارد الخراط، الرواية العربية واقع وآفاق، ط1، دار ابن الرش، 1981م.

4_ جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية في اللغة العربية المجلة الجامعة، قسم اللغة العربية وأداهبا، جامعة الزاوية، ع،18 المجلد 1 ،2016، م.

5_ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي: الفضاء، الزمن، الشخصية، ط1، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب،1990م.

6_ حكيمة سبيعي: خطاب الرواية عند أحلام مستغانمي، د، ط، زهران للنشر، عمان، الأردن.

7_ حمادة، عبد الله .الرواية: مدخل نظري وتحليل نصوص .دمشق: دار الفكر، 2010.

8_ حميد الحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع بيروت(لبنان).

9_ زكرياء إبراهيم: مشكلات فلسفية (مشكلة البنية أو على أضواء البنيوية)، مكتبة مصر، (د، ط)3 شارع كامل صدقي، الفجالة، مصر.

10_ سارة أحمد، دراسة اجتماعية عن رواية "عناقيد الغضب"، جامعة القاهرة، 2021.

11_ السيد إبراهيم نظرية الرواية (دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة)، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1998م.

12_ السيد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، ج ،35 ط1، الكويت، تح: مصطفى حجازي، 2001 م.

13_ سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، د.ط، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 1978م.

14_ شلش عبد الله إبراهيم .الرواية العربية الحديثة: تطور البنية والدلالة .بيروت: المركز الثقافي العربي، 2003.

15_ صبري، مروان .أعلام الأدب الأمريكي .دار الفكر المعاصر، بيروت، 2010.

16_ عبد اللطيف الصديقي:"الزمن وأبعاده وبنيته، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان1995.

17_ عبد الله، سامي .حياة وأعمال جون شتاينبك .المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2008.

18_ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1998.

19_ عبد النبي، علي .الرؤية النقدية في أدب جون شتاينبك .بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990.

20_ عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971.

21_ عيسى، فادي .قراءات في الرواية الأمريكية الحديثة .دار الطليعة، بيروت، 2013.

22_ محمد ابن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط،1، 1979م.

23_ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم).

24_ مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله.

25_ منصور، جلال .الرواية والواقع الاجتماعي في أدب شتاينبك .الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2015.

26_ ميخائيل بأختين: الملحمة، الرواية، دراسة الرواية مسائل في المنهجية، كتاب الفكر الإسلامي.

27_ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، ط1، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق،2011.

ب_ المراجع المترجمة:

1_ جون شتاينبنك، عناقيد الغضب .ترجمة: صلاح عيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011

2_ جيرار جينيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر حلى، ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، 1997م.

3_ ميشال بوتور: بحوث في الرواية الجديدة، تر: فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس.

ثالثا المعاجم والقواميس:

1_ ابن منظور، لسان العرب، ج،5 تج: ياسر سليمان أبو شادي، مجدي فتحي السيد، المكتبة الوقفية باب الراء.

2_ جيرالد برانس: المصطلح السردي (معجم مصطلحات) تر: عابد خزندار المجلس الأعلى للثقافة، ط ،1.

3_ _ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

4_ محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ج،1 ط،2 الفهارس المفصلة في نهاية الجزء الثاني.

رابعا المجلات:

1- محمد علي، تحليل السرد، مجلة الدراسات الأدبي

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء.....2
مقدمة:.....أ
مدخل.....4
1_مفهوم الرواية.....5
أ- **لغة:**.....5
ب- اصطلاحا:.....5
2. مفهوم البنية :.....7
أ- لغة:.....7
ب- اصطلاحا:.....8
3. **خصائص البنية :**.....9
الفصل الأول.....11
بنية الزمن الروائي.....11
1. مفهوم الزمن:.....12
أ _لغة: 12
ب - اصطلاحا:.....13
I. المفهوم الفلسفي:.....13
II. المفهوم الفني:.....14
2. أهمية الزمن في العمل الروائي:.....15
3. أنواع الزمن:.....17
أ- الزمن الخارجي:.....17
ب- **الزمن الداخلي:**.....18
ت- الديمومة(أو الاستغراق):.....18
4. **بنية المفارقات الزمنية :**.....20
أ- **الاسترجاع:**.....21
ب- **الاستباق:**.....21
5. **نظام السرد:**.....23
أ- **تسريع السرد :**.....23

فهرس الموضوعات:

ب- إبطاء السرد : 24

الفصل الثاني 26

بنية الزمن في رواية عناقيد الغضب 26

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب 28

1. نشأة الكاتب ومؤلفاته 28

2. التعريف بالرواية 30

3. ملخص الرواية 32

المبحث الثاني: أنواع الزمن في الرواية 35

1. الزمن الخارجي 36

2. الزمن الداخلي 40

1. الإسترجاع 45

1.1 تعريف الاسترجاع 45

2.1 أنواع الاسترجاع في الرواية 45

3.1 وظيفة الاسترجاع في الرواية 46

2. الإستباق 46

1.2 تعريف الاستباق 46

2.2 أمثلة على الاستباق في الرواية 46

المبحث الرابع: مستوى الحركة السردية في الرواية 48

1. تسريع السرد (الخلاصة، الحذف) 49

2. إبطاء السرد (المشهد، الوقفة) 54

تعريف الوقفة في السرد 55

خاتمة 59

قائمة المصادر و المراجع 62

ملخص الدراسة: 71

ملخص الدراسة:

تعتبر البنية الزمنية من أهم عناصر الرواية التي اهتم بها الدارسون، إذ تلعب دورا أساسيا في بناء الفن الروائي، وهذا ما تبين من خلال دراستي لرواية "عناقيد الغضب" ل"جون شتاينبنك" التي تعتبر نموذجا بارزا في استخدام البنية الزمنية من خلال السرد المتسلسل للأحداث بدقة، وتنوع الزمن فيها بين ماضي وحاضر مما يزيد من تعقيد الحبكة السردية، وإثراء لتفاصيلها.

الكلمات المفتاحية: البنية، الرواية، الزمن، السرد، المفارقات الزمنية، عناقيد الغضب جون شتاينبنك.

Abstract:

The temporal structure is considered to be as one of the most significant elements of the novel, as it plays a pivotal role in the construction of the narrative art. In fact, this latter was highly demonstrated in my current research about the mentioned novel "The Grapes of Wrath" by "John Steinbeck", which is a prominent example of the effective use of the temporal structure. The novel features is about a sequential narration of events with remarkable precision, while also incorporating shifts between past and present. This interplay of time enhances the complexity of the plot and enriches its narrative details.

Keywords: structure, novel, time, narration, temporal shifts, The Grapes of Wrath, John Steinbeck.